المقتطف

(أخبـــار ـ تقـاريـر ـ مقـالات)

الاثنين ـ ٢٠١٨/١٢/١٠م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

الفصائل: عملية "عوفرا" انتصار لخيار نعالوة وتأكيد على خيار المقاومة	فلسطين اليوم	٣
الأحمد: مصر لم تقدم لفتح ورقة مصرية كما تدعي حماس وبعض الفصائل الفلسطينية	وكالة سما	٤
عباس: لا نؤمن بالسلاح ولا نؤمن بالصواريخ وما لدينا أهم بكثير.. وكنت وترامب "اصحاب"	أمد للإعلام	٥

شؤون عربية:

من «سلامة الجليل» إلى «درع الشمال»: قتال المهزوم	الأخبار اللبنانية	٦
الرياض:محادثات عربية أميركية للتوصل إلى "ترتيبات أمنية" تحمي المنطقة من "عدوان خارجي"	فرانس برس	٩
البيان الختامي للقمة الخليجية: تأكيد على التمسك بالمجلس وتفعيل القيادة العسكرية الموحدة	العربي الجديد	١٠
مفاوضات مباشرة بين الحكومة اليمنية والحوثيّين: الاتّفاق على إطلاق آلاف السجناء	وكالة رويترز	١١

شؤون إسرائيلية:

وزير إسرائيلي: نتنياهو يعدّ لعملية كبيرة في غزة	الشرق الأوسط	١٣
"عملية درع شمالي تدخل مرحلتها الثانية"	عرب ٤٨	١٤
إسرائيل تطالب اللبنانيين فوق "أنفاق" حزب الله بالرحيل	الأناضول التركية	١٥
تقدير إسرائيلي: بزيادة الاحتكاك مع حزب الله.. ماذا سيحدث؟	عربي ٢١	١٦
مشاريع القوانين العنصرية الجديدة تزدحم على جدول أعمال الكنيست	الغد الأردنية	١٧

شؤون دولية:

نائب ديمقراطي: ترامب قد يواجه العزل والسجن	القدس العربي	١٩
تقرير: أمريكا تهيمن على مبيعات الأسلحة في العالم وروسيا تتقدم	الأنباء الألمانية	٢٠

المقالات والدراسات

الفلسطينيون والجمعية العامة... مقاربة أخرى	عريب الرنتاوي	٢١
الأمم المتحدة سلاح ذو حدين	د. إبراهيم أبراش	٢٣
فلسطين في الأمم المتحدة	ماجد كيالي	٢٥
فلسطين على خريطة العالم	فاروق جويدة	٢٧
ماذا تريد أمريكا وإسرائيل الآن من فلسطين وسوريا ولبنان؟	د. عصام نعمان	٢٨
بنيامين نتنياهو الذي لا يقهر	أنشيل بفيفر	٣٠
الأزمة الروسية الإسرائيلية على سوريا تفتقر إلى استراتيجية للخروج	ياكوف لابين	٣٢
عن الديمقراطية في بلاد العرب	د. كمال خلف الطويل	٣٥
إيران وإشاعات الحرب	كون هالينان	٣٩
"تيبلوماسية" ترامب، نهج يتنافى مع التعاملات السياسية المعهودة	محمد عاكف أوكور	٤٢

الفصائل: عملية "عوفرا" انتصار لخيار نعالوة وتأكيد على خيار المقاومة

فلسطين اليوم . ٢٠١٨/١٢/١٠

أشادت فصائل المقاومة الفلسطينية، بعملية "عوفرا" البطولية التي وقعت شمال شرق رام الله، مؤكدة أن العملية تأكيد على خيار المقاومة ضد المحتل الغاصب، وأن شعبنا بمقاومته المستمرة لن يمنح المستوطنين أي فرصة للعيش بأمان أو استقرار على أرضنا المحتلة.

وأصيب مساء اليوم ٩ مستوطنين أحداهم في حالة الخطر، في عملية إطلاق نار بطولية من سيارة مسرعة على الطريق العام قُرب مستوطنة "عوفرا" شمال مدينة رام الله بالضفة الغربية.

"**جريئة ونوعية**"

بدورها، باركت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملية "عوفرا" الجريئة والنوعية والتي حملت رسالة الوفاء لشعبنا في ذكرى انتفاضة الحجارة وخاطبت العالم الذي لا يسمع سوى رواية وصوت العدو الصهيوني لتؤكد للعالم أن مقاومتنا المشروعة لن يوقفها انحياز قوى الشر مع الاحتلال.

وأكدت الحركة في بيان صحفي لها وصل "وكالة فلسطين اليوم الإخبارية" نسخة عنه، على استمرار المقاومة في كل ساحات الوطن، مشيرة إلى ضرورة البناء على نجاحات المقاومة سياسياً ووطنياً بما يمكن من إعادة الوحدة لمواجهة التحديات التي تعصف بقضيتنا الفلسطينية.

ودعت الدول العربية والاسلامية وكل القوى الحية في أمتنا الى التموضع من جديد في الخندق المناصر والداعم للقضية الفلسطينية وللمقاومة.

وأضافت الحركة في بيانها: "إن الانتفاضة في الضفة مع الحراك الجماهيري في مسيرات العودة وحضور المقاومة وانجازات الشعب الفلسطيني على الأصعدة السياسية والدولية والانسانية سيحمي قضيتنا ووجودنا وحقنا من محاولات التصفية المزعومة".

"**شرعية المقاومة**"

وفي السياق، قالت حركة حماس مساء اليوم الأحد، إن عملية "عوفرا" البطولية تأتي تأكيدا على خيار شعبنا وشرعيته في مقاومة الاحتلال وقطعان مستوطنيه".

وأضافت الحركة على لسان المتحدث باسمها، عبد اللطيف القانوع في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": أن هذه العملية تبرهن على أن "أي محاولة لإدانة المقاومة الفلسطينية ستفشل أمام إرادة وبسالة شعبنا الفلسطيني.

وأكدت، أن العملية رسالة على ديمومة شعبنا واستمراره في نضاله وانتفاضته حتى استرداد حقوقه المسلوبة.

"**إبداع فلسطيني**"

بدورها، قالت حركة المجاهدين، إن عملية الضفة البطولية إبداع فلسطيني متجدد يؤكد على صوابية الخيار المقاوم وعجز الصهاينة واعوانهم عن كسر إرادة المقاومة لشعبنا.

من جانبها، أكدت لجان المقاومة الشعبية، إن عملية رام الله ضد قطعان المستوطنين تؤكد أن المقاومة خيار شعبنا البطل وطريقه الأنجع لكنس الاحتلال والاستيطان.

"**رسالة للمطبعين**"

على الصعيد ذاته، أشادت جبهة النضال بغزة بعملية "عوفرا" مؤكدة على قناعات الشعب الفلسطيني بالمقاومة بكافة أشكالها وخصوصا المقاومة المسلحة وأن كل محاولات الالتفاف لتجريم المقاومة لن تؤثر على النهج الوطني المقاوم في الوجدان الوطني الفلسطيني وعلى وعي الشعب الفلسطيني بتمسكه بالمقاومة طريقا لتحرير الأرض الفلسطينية من دنس الاحتلال.

وأشارت الجبهة في تصريح صحفي لها، إلى أن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات قد توحد على خيار المقاومة والتف حولها.

وأضافت أن عملية "عوفرا" الفدائية رسالة لكل المطبعين مع العدو وأن رهاناتهم الخيانية وطنيا وشرعيا ودينيا ستبوء بالفشل".

الأحمد: مصر لم تقدم لفتح ورقة مصرية كما تدعي حماس وبعض الفصائل الفلسطينية

وكالة سما ـ ٢٠١٨/١٢/٩

قال عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح عزام الأحمد، إن لجنة فلسطين في البرلمان العربي عقدت اجتماعها، اليوم الأحد، في العاصمة المصرية القاهرة، وتم استعراض شامل لكل تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وانتهاكات الاحتلال في القدس وغزة وعموم أرجاء الوطن.

وأضاف الأحمد لإذاعة "صوت فلسطين"، أن اجتماع هذه اللجنة يمهد للجلسة العامة للبرلمان العربي المقبلة، موضحا أنه تم أيضا استعراض الجهود التي تقوم بها مصر المتعلقة بإنهاء الانقسام ، والعراقيل التي تحول دون نجاح هذه الجهود بسبب عدم التزام حركة حماس بالاتفاقات والتفاهمات الموقعة وآخرها اتفاق ١٢ أكتوبر ٢٠١٧.

وأشار الأحمد إلى أن لجنة فلسطين كَلّفت رئيسَ البرلمان العربي بالاتصال مع الجهات المعنية بملف المصالحة فلسطينيا وعربيا سيما مصر وجامعة الدول العربية لاطلاعهم على هذه الجهود وأين وصلت، إضافة إلى استعداد البرلمان العربي للمشاركة في جهود إنهاء الانقسام لإزالة العراقيل نظرا لأهمية طي هذه الصفحة.

ولفت عضو اللجنتين التنفيذية للمنظمة والمركزية لفتح أن لجنة فلسطين في البرلمان العربي أصدرت بيانا حيّت فيه الدول التي شاركت في إحباط مشروع القرار الأميركي بالانتقاص من حق شعبنا في مقاومة الاحتلال في الجمعية العامة للأمم المتحدة كما شكرت الدول الصديقة والشقيقة.

وشدد الأحمد على انه بعد فشل هذا المشروع الأميركي، الذي بذلت القيادة ومنظمة التحرير جهودا كبيرة لإفشاله لم يكن لأجل حماس وإنما لصالح شعبنا، الأمر الذي يعني ضرورة عودة حماس للشرعية، مؤكدا أن عدم وجود إرادة لإنهاء الانقسام لدى حماس هي سببٌ رئيسي عطّل جهد مصر وكل الجهود الأخرى.

وأكد الأحمد أن مصر لم تقدم لفتح ورقة مصرية كما تدعي حماس وبعض الفصائل الأخرى وإنما ورقتين من حماس ورُفضتا جملة وتفصيلا، مشيرا إلى انه تم الاتفاق في حينه وذلك قبل ١٠ أيام ان تتواصل مصر مع حماس وتبلغنا بالنتيجة خلال خمسة أيام ومضى اثنا عشر يوما دون أي رد، الأمر الذي دفعني للاتصال بالأشقاء المصريين قبل أربعة أيام وقالوا لي لا جديد لدينا، فأبلغتهم اننا في فتح لن ننتظر إلى الأبد وإذا أرادت حماس أن تقصر في واجبها الوطني لن ننتظرها وسنستمر بواجبنا تجاه أبناء شعبنا وسنتمسك بمنظمة التحرير ووحدتها.

وأعرب الأحمد عن أمله بتجاوز صفقة القرن وفشلها والعودة لتنفيذ اتفاق ١٢ اكتوبر ٢٠١٧ لتحقيق المصالحة من النقطة التي توقفت عندها بعد تفجير موكب رئيس الوزراء رامي الحمد الله أواخر آذار الماضي.

وبخصوص اجتماع اللجنة المكلفة من المجلس المركزي باتخاذ خطوات لتقويض الانقسام، قال الأحمد إن اللجنة لم تجتمع وتم ارسال رسالة رسمية خطية لكل فصائل منظمة التحرير أبلغناهم بكل ما تم مؤخرا في القاهرة واتفقنا على عقد اجتماع للفصائل خلال عشرة أيام وقد مضى منها ٤، ويتم بعده عقد اجتماع اللجنة المكلفة بذلك من المركزي.

وأكد الأحمد أن الفصائل لم ترد حتى اللحظة، وفي حال لم يصلنا أي رد خلال الفترة المتفق عليها سنبادر للدعوة لعقد اجتماع لدراسة هذا الوضع.

عباس: لا نؤمن بالسلاح ولا نؤمن بالصواريخ وما لدينا أهم بكثير.. وكنت وترامب "اصحاب"

أمد ـ ٢٠١٨/١٢/٩

أكد رئيس سلطة رام الله وحركة فتح (م ٧) محمود عباس أن العمل السياسي والدبلوماسي الفلسطيني متواصل من أجل وقف انتهاكات الاحتلال بحق شعبنا وأرضنا، خاصة في مدينة القدس المحتلة

جاء ذلك بكلمة له في افتتاح المجلس الاستشاري لحركة "فتح"، مساء اليوم الأحد، أعمال دورة "القدس عاصمتنا"، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله.

وأشار، إلى قرارات المجلس المركزي التي اتخذت بخصوص العلاقة مع كل من إسرائيل وأميركا وحماس، وضرورة تطبيقها وفق ما جاء في هذه القرارات.

وأكد على أهمية مواصلة العمل الدبلوماسي والسياسي والمقاومة الشعبية السلمية، والصمود على أرضنا والتمسك بثوابتنا، وصولا لتحقيق الحرية والاستقلال.

وأشاد بالإنجاز الكبير الذي تحقق على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ أيام، الأمر الذي يؤكد عدالة قضيتنا وأهمية تنسيق عملنا الدبلوماسي والسياسي، وحشد الطاقات العربية والدولية لحماية حقوقنا المشروعة.

وجرى خلال الاجتماع، انتخاب أمانة سر المجلس الاستشاري، حيث تم انتخاب اللواء نصر يوسف أمينا للسر، وأبو علي مسعود وفهمي الزعارير نائبين له.

وحيا عباس المقاومة السلمية الشعبية في الخان الأحمر، مؤكداً لا نؤمن بالسلاح ولا نؤمن بالصواريخ ولا نؤمن بالطائرات وما نفعله أهم بكثير من كل هذا.

وقال نحن الآن مقاطعين للإدارة الأمريكية حتى التراجع عن نقل السفارة الأمريكية للقدس واعادة المساعدات الأمريكية للأونروا. وأشار إلى أن حماس جزء من شعبنا ولا نقبل وصفها بالإرهاب.

وتابع: لقد زرت ترامب في البيت الأبيض ورأيته بالسعودية وجاء لبيت لحم وكنا أصحاب وجلست معه في البيت الأبيض، وخرجت من الاجتماع قلت للوفد الفلسطيني "حلينا القضية الفلسطينية بنصف ساعة".

وأوضح عباس أن الكثير من الفاسدين قبضوا وهربوا، وأمريكا لا تريد أن نحارب الفاسدين ولهذا عارضت انضمامنا إلى الانتربول. وأشار إلى أنه تم تقديم ١٠٠ شخص للإنتربول من أجل أن يستدعيهم، وثقوا أنهم سيأتون ليعيدوا أموال الشعب إليه.

وتابع: "هناك من سرق ٥ ملايين و١٠ ملايين و٥٠ مليون، كلهم سيأتون الى أرض الوطن". وأكد عباس أنه لا حاجة لكل هذه الضجة حول قانون الضمان الاجتماعي.

ونوه إلى أن السياحة لدينا صعبة بسبب الاحتلال، صحيح أنه لا يوجد لدينا ذهب وبترول لكن لدينا عقل وأرض وكنيسة ومسجد.

وبين أن المرأة هي نصف المجتمع وبصراحة هي النصف الأشطر والنصف الأحلى. وقال:" قبل سنة حصلت عملية بالقدس وقتل ٣ إسرائيليين اتصلت في حينها بنتنياهو وقلت له "تعازينا للذين قتلوا لكن أرجو ألا يتغير شيء بالقدس"، وذهبت للصين وفوجئت بتركيب كاميرات بالقدس.

من «سلامة الجليل» إلى «درع الشمال»: قتال المهزوم

الأخبار اللبنانية ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

سألت ضابطاً في المقاومة الإسلامية: هل ضعف عدوّنا الى هذه الدرجة؟ أجابني: لا لم يضعف، لكن الواقف قبالته صار قوياً!

السؤال فرضته إجراءات العدو القائمة منذ اسبوع، تحت عنوان «درع الشمال». والمسألة، هنا، ليست التنمّر على عدو قوي وحاقد، حقق نقطة استخباراتية في كشف ما اعلن عنه، لكنها تكمن في المتغيرات الجوهرية التي طرأت على معركة تقترب من مفترق اساسي في سياق مشروع ازالة اسرائيل من الوجود. وكل ما علينا، ليس التحديق إلى صورة اسرائيل التي عرفناها قوية جداً، بل التركيز على الثقب الكبير في روحها، حيث باتت

خطواتها العملانية، عسكرياً وأمنياً وإعلامياً ودبلوماسياً، تشبه بعض العرب في زمن الهزيمة الذي أفل الى غير رجعة.

منذ توقف العمليات العسكرية في ١٤ آب ٢٠٠٦، واسرائيل تعاين، يومياً، استثماراً غير مسبوق من جانب حزب الله لنصره الكبير. والاستثمار بالنسبة الى الجهات الحرفية في تل ابيب، لا يتعلق بموجة التعاطف والتأييد الشعبي له، ولا في تقدمه سياسياً داخل لبنان، بل في كيفية انتقاله، مرة واحدة، من هيكل القوة المنظّمة التي تقوم عقيدتها على الدفاع وافشال خطط العدو، الى هيكل القوة المنظّمة والقوية أكثر، والتي تضم عقيدتها بند القتال الهجومي، ونقل المعركة الى ارض العدو. وخلال السنوات الـ١٢ الماضية، كان العدو يقوم بكل ما يقدر عليه، لمنع تراكم القوة لدى المقاومة. لكن يأسه من تحقيق الهدف، جعله يعمل على توظيف قدرات غيره في معارك مختلفة مع المقاومة. ومع كل استحقاق، كان العدو يعود ليدرك ان مشكلته لا تعالج بواسطة الغير. وها هي حرب سوريا وأزمات العراق واليمن، وكل مشاكل لبنان الداخلية، لم تأت للعدو بما يأمله، بل على العكس، صار لزاماً عليه التعامل بنفسه مع قوة، يقول هو، إنها اقرب الى جيش يملك القدرة على الصمود والإيلام.

لسنا نحن من يريد معالجة ازمة الخيارات عند العدو. لكن، يمكن تلبّس عقل العدو في هذه الاثناء، في محاولة لفهم ما يقوم به.

«متى توافرت القدرة والارادة للقيام بعمل عسكري كبير، فإن اسرائيل لن تحتاج الى ذريعة لشن عدوان جديد على لبنان»! هذه قاعدة ثابتة في عقل كل من ينخرط فعلياً في الصراع العربي – الاسرائيلي. لكن، متى تتوافر هذه القدرة والارادة؟ ليس في اسرائيل، اليوم، من يجرؤ على الاجابة. لا يقدر سياسيوها ولا عسكريوها ولا أمنيّوها، ولا كل من هو في موقع القرار ومطّلع على المعطيات، على ادعاء معرفة الجواب. لكن كل من في اسرائيل يعرف انه لا يمكن الركون الى هذا الاحباط، وانه يجب القيام بأي شيء، في سياق ما يفترضونه معركة احتواء قوة حزب الله.

دلّت حرب عام ٢٠٠٦ على نقطة جوهرية في الصراع الاستخباراتي مع العدو. في تلك الايام، أعلن دان حالوتس، رئيس الاركان، عن عملية الوزن النوعي، التي قام بها سلاح الجو ضد ما اعتقد العدو انها مخازن الصواريخ الاساسية للمقاومة. لم تمض ايام قليلة، حتى تيقن العدو ان تقديره لم يكن دقيقاً. والخلاصة التي توصل اليها الحرفيون لدى العدو تقول: يبدو ان عدونا يعلم ما نعلمه عنه. بل قد يكون عدونا ضللنا بأن أعلمنا بما أراد لنا ان نعتقده الكنز الثمين، ووقعنا في الفخ!

اليوم، يتصرف جيش الاحتلال وقيادته استناداً الى معطيات استخباراتية حول تموضع المقاومة على طول الحدود مع فلسطين. قرّر العدو، فجأة، أن يوافق المستوطنين على وجود أنفاق. يقول موشي يعلون، وزير الحرب الاسبق، إن الكذب ليس فيه مشكلة. لقد نفيت وجود أنفاق قبل عامين، رغم أنني كنت أعلم بوجودها. بنيامين نتنياهو لا يريد أن يكذب هذه المرة، لكنه قرر التخلي عما يفترض أنه «سر استخباراتي ثمين» بالكشف عن الانفاق وتدميرها من الناحية الجنوبية. لكن لا نتنياهو، ولا قيادته العسكرية، يجيبان عن اسئلة الجمهور: هل ان ما تعرفونه هو كل شيء عند الطرف المقابل؟ وماذا لو كان حزب الله يعلم بأنكم تعرفون بوجود هذه الانفاق؟

وكيف لنا ان نتأكد من عدم وجود المئات من هذه الانفاق على طول الحدود؟ ثم لماذا لم تتركوا هذه المعلومات للاستخدام في الحرب المقبلة، مثل ان تفخخوا النفق، وتفجروه في حالة استخدامه من قبل حزب الله؟...

إذا كان مبدأ حفر الانفاق صار واقعاً في عقل العدو إزاء طريقة عمل حزب الله، فكيف سيكون العمل على مسح الحدود متراً متراً من اجل ضمان عدم وجود أنفاق مخفية؟ ومن قال إن حفر نفق قبل عشرة اعوام، يشبه حفر نفق قبل بضعة أعوام فقط، أو قبل بضعة شهور، أو قبل بضعة اسابيع؟ ومن قال إن الانفاق يشبه بعضها بعضاً، كما هي التربة وطبيعة الارض التي لا تتطابق في كل الامكنة؟ وكم من الوقت تحتاج اسرائيل للخروج الى شعبها معلنة انجاز المهمة؟ وكيف سيعيش المستوطنون مع اسابيع واشهر طويلة من الحياة الخاضعة تماماً لمزاج ضابط عسكري؟ وكم ستصرف موازنات من الجيش ومن المؤسسات المدنية لمواجهة هذا الاستحقاق؟ وفي النهاية، فإن في قيادة العدو الحقيقية من يقول، عن وعي، إن الانفاق، على اهميتها الاستراتيجية أو التكتيكية، ليست هي الخطر الحقيقي الذي تخشاه اسرائيل.

لكن بعيداً عن الضجيج، والى جانب الحذر القائم من احتمال ارتكاب العدو حماقة على شكل خطأ، ينتج عنه ما لا يريده احد اليوم، فان تل ابيب تسعى الى مكاسب سياسية مباشرة من خلف هذه العملية، وهي تريد النتائج السياسية، لانها ببساطة باتت تعلم علم اليقين انه لا يوجد في الجهة المقابلة لها، من يقدر على إدخال اي تعديل، شكلي او هامشي او ثانوي، في برنامج عمل المقاومة العسكري والامني العامل من دون توقف. وقد لاحظت استخبارات العدو، خلال الاسبوع الماضي، كيف تصرف حزب الله على الحدود، لكنهم، لن يتحدثوا لشعبهم عن الامر!

والثمن السياسي المتاح الان، هو منع اللبنانيين أولاً، ودول المنطقة ثانياً، وعواصم القرار العالمي ثالثاً، من التصرف وكأن حزب الله بات قدراً لا قدرة عليه. العدو هنا، يسعى بكل قوته لأن يعيد المقاومة بنداً خلافياً داخل لبنان. صار العدو يقبل بأن يخرج سياسي أو اعلامي فقط، ويعترض على سلاح المقاومة. هو يريد ضجة في لبنان، لكنه لا يحصل عليها. وهو في المقابل يريد من حلفائه في فلسطين وسوريا والدول العربية البقاء في حالة استنفار، على خلفية ان حزب الله يشكل عنصر تهديد لهم قبل ان يكون عنصر تهديد لاسرائيل. والعدو يريد من اوروبا ودول العالم التصرف مع حزب الله على انه جسم منبوذ، لا فائدة من الحوار معه أو التعامل معه حتى كأمر واقع. العدو يريد ان تساعده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في موجة ادانة عالمية لحزب الله. يريد ان يعيد النقاش في الامم المتحدة حول القرار ١٧٠١، وما اذا كان بالامكان تعديل القرار واضافة بنود تجعل القوة الدولية قادرة على تولي حماية الحدود. والعدو يسعى الى إقناع اوروبا بأن تصنف الحزب كله كمنظمة ارهابية، ومن ثم منظمة اجرامية. والعدو يسعى الى جعل العرب المتحالفين معه يقومون بالامر نفسه، وان يجعلوا حزب الله عدواً لشعوبهم، وان يحظروا التعامل معه او النطق باسمه او الدفاع عنه. وهم يسعون مع الغرب لأن يفرضوا حظراً عالمياً على حزب الله، لاعتقادهم ان ذلك يفيدهم في لحظة المواجهة الكبرى، وهم يدركون انه جهد لا طائل منه.

لكن، ماذا في مقدور العدو أن يفعل، إذا كان عاجزاً عن تحمل كلفة حرب مفتوحة مع حزب الله؟ وماذا بمقدوره أن يفعل إذا كان جيشه لا يضمن نصراً، لا سريعاً حاسماً ولا ناصعاً، إن فتحت النار على جانبي الحدود.

الذين لم يتعرّفوا على اسرائيل الجديدة، يمكنهم العودة الى الخلف مسافة ست وثلاثين سنة. عام ١٩٨٢، قامت اسرائيل بأكبر عملية عسكرية تحت عنوان «سلامة الجليل». هذه «السلامة» جعلت العدو يتذرع بجروح أصابت دبلوماسياً اسرائيلياً، لشن حرب قادت الى احتلال بيروت، وسعي الى طرق ابواب الشام يومها. أما اليوم، فإن هذه «السلامة» تحتاج الى كل أنوار العالم للإضاءة على مشهد اكتشاف نفق، يمتد بضعة امتار داخل فلسطين المحتلة، وفي مكان منبسط، يعرف العدو أنه ليس فيه أي مانع طبيعي، أو بشري، لقيام عشرات المقاتلين بالتقدم، سيراً أو بدراجاتهم أو بسياراتهم العسكرية او المدنية نحو قلب الجليل. والمخيال لدى العدو، ليس فقيراً الى درجة أن يقنع نفسه بأن تدمير نفق كفركلا، يقفل بوابة تحرير فلسطين!

الرياض تكشف عن محادثات عربية أميركية للتوصل إلى "ترتيبات أمنية" جديدة تحمي المنطقة من "عدوان خارجي"

فرانس برس . ٢٠١٨/١٢/١٠

أكدت المملكة السعودية الأحد أن دول الخليج ومصر والأردن تجري محادثات مع الولايات المتحدة للتوصل إلى "ترتيبات أمنية" جديدة في المنطقة بهدف مواجهة "العدوان الخارجي".

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مؤتمر صحافي في الرياض "الهدف هو التوصل إلى ترتيبات أمنية في الشرق الاوسط تحمي المنطقة من العدوان الخارجي (...) وتعزّز العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المنطقة".

وأضاف في ختام قمة خليجية ردا على سؤال عن تقارير إعلامية أفادت بقيام محادثات لإنشاء حلف عسكري عربي – أميركي مناهض لايران "هناك محادثات متواصلة بين الولايات المتحدة ودول الخليج حول هذه المسألة والافكار تتبلور حاليا".

وتابع "أنه عمل متواصل يريد الطرفان إنجاحه"، مشيرا إلى هذا الحلف سيضم أيضا في حال أبصر النور مصر والاردن تحت مسمى "ميسا" (ميدل إيست ستراتيتجيك آلاينس، أو تحالف الشرق الاوسط الاستراتيجي).

وتحدّثت تقارير إعلامية في الاشهر الماضية عن احتمال ولادة تحالف عربي أميركي مناهض لإيران، يشبه "حلف شمال الاطلسي" في طريق عمله.

وتتّبع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب سياسة متشدّدة تجاه إيران، الخصم الأكبر للسعودية في منطقة الشرق الأوسط.

وتتهم دول عربية طهران، التي تدعم نظام الرئيس السوري بشار الاسد والمتمردين الحوثيين في اليمن، بالعمل على زعزعة استقرارها، وهو اتهام تنفيه إيران بشدة.

البيان الختامي للقمة الخليجية: تأكيد على التمسك بالمجلس وتفعيل القيادة العسكرية الموحدة

العربي الجديد . ٢٠١٨/١٢/١٠

أكّد البيان الختامي للقمة الـ٣٩ لدول مجلس التعاون الخليجي، اليوم الأحد، على التمسك بمجلس التعاون الخليجي، وضرورة تعزيز العمل المشترك لمواجهة تحديات المنطقة، وسرعة تفعيل القيادة العسكرية الموحدة.

وجاء في البيان الختامي، الذي ألقاه الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، مساء اليوم "تثبت المخاطر التي تهدد أمن واستقرار المنطقة والتحديات الاقتصادية التي تمر بها، أهمية التمسك بمجلس التعاون الخليجي، وتعزيز العمل الجماعي".

وقال الزياني "المخاطر عززت أهمية التمسك بمجلس التعاون الخليجي لمواجهة تحديات المنطقة"، مشيراً إلى أن "قادة دول المجلس أكدوا على التعاون ووحدة الصف بين أعضائه، لما بينهم من قيم وتاريخ عريق ومصير مشترك ووحدة الهدف".

وأضاف الزياني أن "إعلان الرياض يؤكد أهمية التمسك بمجلس التعاون الخليجي لمواجهة تحديات المنطقة".

وشدّد الإعلان على الحرص على قوة مجلس التعاون ووحدة الصف بين أعضائه.

ودعا البيان إلى وضع خريطة طريق تشمل الإجراءات اللازمة لتحقيق التكامل بين دول المجلس، وإزالة العقبات في طريق السوق الخليجية المشتركة، بهدف تحقيق الوحدة الاقتصادية بحلول عام ٢٠٢٥.

وفي مجال الدفاع المشترك، شدد البيان على سرعة إنجاز جميع الإجراءات الخاصة بتفعيل القيادة العسكرية الخليجية الموحدة، مؤكداً أن القيادة العسكرية الخليجية المشتركة معنية بتخطيط وإدارة العمليات العسكرية المشتركة، ولمواجهة التهديدات المحتملة في إطار اتفاقية الدفاع المشترك، وتم إقرارها في القمة الخليجية بالكويت عام ٢٠١٣.

وطالب البيان الختامي بـ"مكافحة الفكر المتطرف، والالتزام بسيادة القانون والعمل على شركاء المجلس في المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب".

كذلك شدد على "الأهمية القصوى لبلورة سياسة خارجية موحدة لدول المجلس، تجنبه الصراعات الإقليمية والدولية".

وأكد البيان دعم القضية الفلسطينية والدولة اليمنية، واستمرار تقديم المساعدات للدول الصديقة، انطلاقاً من الواجب الإنساني والقيم العربية والإسلامية.

وأشار البيان إلى أن الإمارات ستترأس الدورة الأربعين لقمة المجلس.

وخلال مؤتمر صحافي عقب ختام انعقاد القمة تطرق وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إلى جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، مشدداً على أن "بلاده لن تسلم تركيا مواطنيها المتهمين بالتورط في جريمة قتل خاشقجي".

وقال: "بخصوص ما يتعلق بأمر التوقيف التركي: لا نسلم مواطنينا". مضيفا أن المتهمين "أحيلوا للنائب العام (السعودي) وأنا لا أعلق على المسائل القضائية والنائب العام لديه متحدث رسمي".

البيان يتجاهل حصار قطر

من جهته، انتقد مسؤول قطري البيان الختامي للقمة الخليجية، بسبب عدم مناقشته حصار قطر وسبل معالجته.

وتساءل أحمد الرميحي، مدير المكتب الإعلامي في الخارجية القطرية، عبر "تويتر"، عن سبب عدم مناقشة القمة للأزمة الخليجية، وقال مستنكراً: "ما هذا البيان الختامي الذي لم يناقش حصار قطر وسبل معالجته؟".

وأضاف: "على من تضحكون (دول المقاطعة) كفاكم هذا التسطيح والقفز على المشكلات الحقيقية التي يعاني منها هذا المجلس".

وعن كلام الجبير، قال الرميحي: "انتهى المؤتمر الصحافي الهزيل للجبير، وحاول أن يمرر فيه ما عجز عن تمريرة بالبيان الختامي لقمة التعاون".

وانطلقت اليوم الأحد في العاصمة السعودية الرياض القمة الخليجية الـ٣٩، وهي الثانية من نوعها في ظل استمرار الأزمة الخليجية التي نجمت عن فرض السعودية والإمارات والبحرين، ومعها مصر، حصاراً على قطر، بعد حملة افتراءات واسعة.

وشارك في القمة العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، فيما يمثل سلطنة عُمان نائب رئيس الوزراء فهد بن محمود آل سعيد، نيابة عن السلطان قابوس بن سعيد. فيما يقود وفد قطر إلى القمة وزير الدولة للشؤون الخارجية سلطان المريخي. بينما يمثل الإمارات محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وعقدت آخر قمة لدول مجلس التعاون بالكويت في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٧، وكانت الأولى في ظل الأزمة الخليجية، بحضور أميري الكويت وقطر، بينما خفضت باقي الدول مستوى تمثيلها.

وكان من المفترض أن تعقد هذه القمة في عُمان وفق الترتيب الخليجي، لكن مسقط قرّرت الاستغناء عن عقدها وتسليمها للرياض، في محاولة منها لتجنّب الفشل الذي منيت به قمة الكويت الـ٣٨ في العام الماضي، بعد قرار دول الحصار مقاطعتها وتخريبها، رغم دعوة أمير الكويت لقادتها.

مفاوضات مباشرة بين الحكومة اليمنية والحوثيّين في السويد: الاتّفاق على إطلاق آلاف السجناء

رويترز - ٢٠١٨/١٢/١٠

عقد طرفا الحرب اليمنية أول محادثات مباشرة بينهما، ضمن جهود السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في السويد اليوم، في مسعى الى إبرام اتفاق لتبادل الأسرى، وهو أحد إجراءات عدة لبناء الثقة، بهدف البدء بعملية سياسية تنهي الصراع المستعر منذ نحو أربعة أعوام.

ومنذ انطلاق المحادثات الخميس، يتنقل مسؤولو الأمم المتحدة بين وفدي جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران، وحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعومة بتحالف عسكري تقوده السعودية.

وعقدت أول مفاوضات خلال أكثر من عامين، وسط ضغوط من دول غربية، بعضها يقدم السلاح والدعم المخابراتي الى السعودية وغيرها من أعضاء التحالف. وأودت الحرب بحياة عشرات الآلاف وتسببت في كارثة إنسانية ضخمة.

وافتتح مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن مارتن غريفيث الجولة الجديدة المقرر أن تستمر حتى ١٣ كانون الأول، بإعلان اتفاق لإطلاق آلاف السجناء. والتقى الطرفان في قلعة خارج ستوكهولم اليوم للبحث في تنفيذ الاتفاق.

وقال مندوبون إن أعضاء وفد حكومة هادي رفضوا في بادئ الأمر دخول القاعة، وطالبوا بضرورة أن يضم وفد الحوثيين مزيدا من المسؤولين الكبار. لكنهم أوضحوا أن الاجتماع عقد في النهاية.

وقال عسكر أحمد زعيل، عضو وفد الحكومة، إن فريقه يشعر بتفاؤل كبير بشأن حدوث انفراجة في قضية الأسرى، موضحا أن الطرفين تبادلا بعض القوائم في السابق، لكنهما في حاجة الى تحديثها.

"**خطوات بطيئة**"

ولم يتفق الطرفان بعد على قضايا أصعب، منها إعادة فتح مطار صنعاء، وهدنة في مدينة الحديدة الساحلية. وكلاهما تحت سيطرة الحوثيين، وتدعمان إجراءات بناء الثقة التي تتركز عليها المحادثات، علاوة على إطار عمل للمفاوضات.

وقال محمد عبد السلام، كبير المفاوضين في وفد الحوثيين، للصحافيين إنه إذا لم يتوصل الطرفان الى أي اتفاق خلال ثلاثة أو أربعة أيام، فإن الجولة الراهنة ستفشل.

لكنه أوضح أنه إذا أعد الطرفان مسودة بشأن إطار عمل عام، وإعادة فتح مطار صنعاء، وإطلاق الأسرى، والحفاظ على حياد البنك المركزي، وخفض التصعيد في الحديدة، فإن ذلك سيكون خطوة طيبة تمهد لجولة أخرى خلال شهر أو اثنين.

وقال: "إذا خرجنا من هذا التشاور بتقدم في هذه الخطوات، خطوات بناء الثقة والاطار (العام للمفاوضات)، بالامكان ان نعقد جولة جديدة من المشاورات". ودعا إلى "فتح مطار صنعاء كي تستطيع الفرق أن تذهب وتعود".

وأثنى غريفيث على "الروح الإيجابية" للأطراف ومشاركتهم بإيجابية في المحادثات. وحض على الهدوء على الأرض في اليمن، حيث تستمر اشتباكات متفرقة في الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، وهي شريان حياة لملايين اليمنيين، وغيرها من المناطق بالبلاد.

ودفعت الحرب اليمن إلى شفا المجاعة، وأفرزت واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ومن المتوقع أن تبحث دول الخليج العربية الحرب، خلال قمة مجلس التعاون الخليجي اليوم في السعودية التي تقود التحالف مع الإمارات.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية اليوم إن الولايات المتحدة ستواصل دعم التحالف، وذلك بعدما صوّت مجلس الشيوخ الشهر الماضي على طرح مشروع قرار ينهي الدعم العسكري الأميركي للحرب.

وقال ديبلوماسي في المحادثات طلب عدم نشر اسمه إن جولة المفاوضات ستعتبر ناجحة إذا أسفرت عن اتفاقات بشأن خفض التصعيد وتبادل الأسرى والاتفاق على جولة مفاوضات أخرى. وأضاف: "لا تزال تلك الخطوات بطيئة. مجرد اجتماعهم معا في نالمطعم نفسه واعتيادهم على التحدث إلى بعضهم البعض خطوة كبيرة".

وزير إسرائيلي: نتنياهو يعدّ لعملية كبيرة في غزة

الشرق الأوسط ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

أعلن وزير إسرائيلي رفيع أن ما يبدو وكأنه تعاون بين حكومته وحركة حماس هو «في الواقع مجرد تبادل أدوار، ففي وقت خرج فيه أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) من قطاع غزة، دخلت قطر. رام الله خرجت والدوحة دخلت ورفدت الغزيين بملايين الدولارات».

أما رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، فاعتبر الوضع بين إسرائيل وغزة بمثابة هدوء «نستغله لإعداد عملية عسكرية كبيرة». وقال نتنياهو، خلال جلسة لوزراء حزبه «الليكود» أمس (الأحد)، إنه ليس معنياً بالتصعيد مع الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، لكنه أكد أنه في حال لم يكن هناك أي خيار، فإن الجيش على أهبة الاستعداد لشن حملة عسكرية، إذا لزم الأمر.

وتابع: «ليست لدينا مصلحة للتصعيد مع الفلسطينيين على الجبهات في غزة والضفة في هذا الوقت، ولكن إذا لم يكن هناك أي خيار، فإننا الآن في وضع يسمح لنا بعمل المزيد خلال عملية عسكرية في غزة إذا لزم الأمر، لأننا استغللنا الوقت للتحضير. لا بل نحن الآن في وضع يمكننا القيام فيه بعمل أكبر خلال أي عملية عسكرية في غزة، حيث نستغل الوضع للاستعداد، وقد تم اطلاع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (كابينيت)، بهذه الاستعدادات».

وسبق نتنياهو وزير الأمن الداخلي في حكومته، عضو الكابينيت جلعاد أردان، الذي رد بغضب على تصريحات وزير الدفاع المستقيل، أفيغدور ليبرمان، الذي قال إن «إسرائيل تبدو عاجزة أمام (حماس) و(الجهاد)»، وقال أردان إن «هناك تجنياً على الجيش الإسرائيلي. ومن المستهجن أن يأتي هذا المساس خصوصاً من وزير الدفاع السابق، الذي يتحمل مسؤولية أساسية عن كل ما يحدث في الجيش. وأعتقد أن الصورة مقلوبة. فنحن تسببنا في أن تتراجع حماس. بعد ٧ أو ٨ أشهر من هبّتهم، قتل ٣٠٠ فلسطيني ونحو ١٠ آلاف جرحوا وتم تدمير كثير من مرافق البنى التحتية ومصانع الأسلحة والأنفاق».

وسئل أردان: «لكن حكومتك، التي تدير حرباً ضد (حماس) في الأمم المتحدة، تتيح في النهاية إدخال النقود إلى رجال الحركة». فأجاب: «قد يبدو الأمر متناقضاً. لكن الحقيقة بسيطة للغاية. إسرائيل تحارب (حماس) ولكنها

غير معنية بأزمة إنسانية في قطاع غزة. عندما أوقف أبو مازن تحويل الأموال ونشأ نقص في المواد الغذائية والأدوية وافقنا على أن تدخل الدوحة مكان رام الله. وبمقاييس غزة يعتبر المبلغ الذي أدخلته قطر (١٥ مليون دولار) شحيحاً».

"عملية 'درع شمالي' تدخل مرحلتها الثانية"

عرب ٤٨ . ٢٠١٨/١٢/١٠

تشير تقديرات الجيش الإسرائيليّ إلى أنّ عمليات "درع شماليّ" قد تتوسع لتشمل مناطق أخرى على الحدود مع لبنان، ما سيزيد من احتمال احتكاك الجنود الإسرائيليّين مع عناصر من "حزب الله" اللبناني، بحسب ما ذكرت هيئة البث الإسرائيليّة الرسمية (كان)، أمس، الأحد.

ورغم ذلك، فقد أوصت قيادة الجيش الإسرائيلي جنودها بالامتناع عن أي احتكاك مع عناصر "حزب الله"، مع استمرار العمليات الهندسة كما هو مقرر لها.

وتشير تقديرات الجيش الإسرائيليّ إلى أن عناصر "حزب الله" يتجولون في الشقّ اللبناني من الحدود، قرب مكان العملية، سعيًا للسيطرة على معدات تكنولوجيّة إسرائيليّة.

من جهته، كتب محلل الشؤون العسكريّة في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، اليوم، الإثنين، أن عملية "درع شمالي" تدخل مرحلتها الثانيّة، "فبعد الإعلان المفاجئ عن كشف الأنفاق والحملة الإعلامية ضد 'حزب الله'، ينتقل الجيش الإسرائيليّ إلى عملية مسح ممنهج في منطقة الحدود".

ويقول هرئيل إن التقديرات الأولية في الجيش الإسرائيلي بانتهاء العملية خلال شهر من انطلاقها "متفائلة جدًا"، "صحيح أنّ كشف الأنفاق يتم بالوتيرة المقررة، إلا أنه من المحتمل أن يستغرق تدمير مسارها وقتًا أطول مما كان متوقعًا في البداية. التقديرات في الجيش الإسرائيليّ هي أن 'حزب الله' سيتمنع عن الرد المباشر طالما أن الأنفاق تُكشف وتدمّر من الجانب الإسرائيليّ وطالما أن لا مصابين منه نتيجة للعملية".

إلا أنّ الخطر الأساسي الآن، وفقًا لهرئيل، "هو أن تؤدي أحداث محليّة إلى تصعيد واسع النطاق، دون أن تسعى إسرائيل و'حزب الله' لذلك" مشيرًا إلى حادثة إطلاق الجيش الإسرائيلي النار، أول من أمس، السبت، على "عناصر من حزب الله" بزي مدني، رجّح أن تكون مهمتهم تنفيذ عمليات استطلاع.

ولن تقتصر عمليات الجيش الإسرائيلي على كشف وتدمير الأنفاق، إنما ستمتد لتحقيق هدفين إضافيين، وفق هرئيل، هما: تعزيز الحرب الدعائيّة ضد حزب الله اللبناني على المستوى الدولي، وتسريع العمل على بناء جدار جديد في مناطق حدوديّة "متنازع عليها"، منها منطقتا شرق رأس الناقورة وبين بلدتي "منارا" و"مسغاف" الإسرائيليّتين.

وفي إطار حملة الضغط الدولي على "حزب الله"، أعدّ الجيش الإسرائيليّ ملفًا استخباراتيًا عن كل نفق أورد فيه معطيات عن "تورّط 'حزب الله' في خرق قرارات الأمم المتحدة"، على أن تستغل إسرائيل هذا "الخرق"، وفق هرئيل، لشرعنة استمرار عمليات بناء الجدار على الحدود، التي تسير بشكل بطيء جدًا في مناطق محدودة.

وفي محاولة لإعطاء أهميّة لعملية "درع شمالي" التي لاقت استخفافًا عند بعض السياسيّين والصحافيين الإسرائيليّين، وتجاهلًا في لبنان، سواءً من "حزب الله" أو من الحكومة اللبنانيّة، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيليّ، غادي آيزنكوت، في جلسات مغلقة، بحسب ما نقل هرئيل، إنّ "نقل مئات من مقاتلي الحزب عبر الأنفاق كان من الممكن أن تؤدي إلى أضرار تفوق أي أضرار متوقعة من إطلاق عشرات الصواريخ الدقيقة الموجودة عند 'حزب الله'".

إسرائيل تطالب اللبنانيين فوق "أنفاق" حزب الله بالرحيل

الأناضول - ٢٠١٨/١٢/١٠

طلب الجيش الاسرائيلي، الأحد، اللبنانيين الذين يعيشون في منازل تقع فوق "أنفاق" حزب الله، بالرحيل مؤقتًا لحين انتهاءه من تدميرها.

وحذر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي آدرعي، في رسالة عبر موقع "تويتر"، سكان بلدات كفار كيلا ورامية، جنوبي لبنان، من أن "حياتهم في خطر".

وقال أدرعي إن "حزبالله حفر –تحت المنازل في كفار كيلا ورامية – عددًا من الأنفاق الحربية تمتد إلى إسرائيل بطريقة تحول هذه المنطقة إلى برميل كبير من البارود".

وأضاف: "لا نعرف ما هي تداعيات تلك الأعمال على المنازل المعنية على الجانب اللبناني".

وتساءل: "هل تشعرون بالأمان وأنتم تعرفون أن منازلكم تقع فوق برميل من البارود؟".

واستطرد قائلا: "ننصحكم أن تفكروا بشكل جدي في إمكانية مغادرة المنازل المعنية بشكل مؤقت حرصًا على سلامتكم".

ولم يصدر أي رد فعل من جانب لبنان على الفور، إزاء ذلك.

والثلاثاء، أعلن الجيش الإسرائيلي عن إطلاق عملية "درع الشمال "للقضاء على "أنفاق هجوم عابرة للحدود"، بين لبنان وإسرائيل.

ومنذ ذلك الحين، أعلن الجيش الإسرائيلي عن اكتشاف نفقين لحزب الله.

والخميس، كلفت الخارجية اللبنانية مندوبتها لدى الأمم المتحدة بتقديم شكوى ضد تل أبيب إزاء ما قالت إنها "حملة تشنها ضد البلاد".

تقدير إسرائيلي: بزيادة الاحتكاك مع حزب الله.. ماذا سيحدث؟

عربي ٢١ . ٢٠١٨/١٢/١٠

كشفت قناة إسرائيلية، عن تقديرات جيش الاحتلال الإسرائيلي في الأيام القادمة، بشأن حملة "درع الشمال" التي أطلقها للكشف عن أنفاق حزب الله وتدميرها.

وأكدت قناة "كان" العبرية في تقرير لها، أن "التقديرات لدى الجيش الإسرائيلي، الاحتكاكات بين إسرائيل وعناصر حزب الله ستتعزز في الأيام القادمة"، وفق ما نقله موقع "i24" الإسرائيلي.

وأوضحت أن "هذه التقديرات تأتي على ضوء استعداد الجيش الإسرائيلي توسيع عمليات البحث عن الأنفاق في مواقع مختلفة، تمتد على طول الحدود مع لبنان"، منوهة إلى أن "الجيش لم يستبعد أن تشمل عمليات البحث عن الأنفاق، الدخول إلى الجانب اللبناني من الخط الأزرق الفاصل بين الجانبين".

وفي سياق متصل، ذكرت القناة، أن "الجيش الإسرائيلي نصح سكان بعض منازل قريتي "كفر كلا" و"رامية" الحدوديتين اللبنانيتين بالتفكير بجدية في إمكانية مغادرة هذه المنازل مؤقتا، حفاظا على سلامتهم، بسبب قيام حزب الله بحفر أنفاق هجومية تحتها، ممتدة إلى داخل إسرائيل".

وفي تغريدة له على شبكة "تويتر"، أكد الناطق العسكري أفيحاي أدرعي، "تصميم الجيش مواصلة أعمال تدمير الأنفاق"، موضحا أن "الجيش لا يعرف ماذا ستكون تداعيات هذه الأعمال على البيوت المعنية".

وصرح الناطق بلسان الجيش، أن "قرية كفر كلا، تحتوي على عدد كبير من مخازن الأسلحة، ومواقع المراقبة، ومقرات القيادة بالإضافة إلى أنفاق هجومية"، مؤكدا أن "جميع المؤشرات تدل على أن حزب الله يجهّزها لتؤدي دورا مهما في أي حرب مقبلة".

وذكرت القناة الإسرائيلية، أن قرية "كفركلا" هي واحدة من بين ٢٦٠ قرية شيعية موجودة جنوب لبنان، وواحدة من تلك المحاذية للجدار الحدودي مع إسرائيل، وأصبحت "هذه القرية الزراعية مقرا للوحدة الشرقية في حزب الله"، وفق القناة التي زعمت أن هناك "على طول خط الحدود، امتداده شرفات مراقبة".

وفي "داخل القرية هناك مقر رئيسي، فيه نحو ٢٠ مخزنا للسلاح، وعشرات المواقع تحت الأرضية تستخدم في حالات الطوارئ، وبات العشرات من عناصر حزب الله يقطنون في هذه القرية"، ورأت القناة، أن هذه القرية "باتت تشكل مثالا بارزا لكيفية تموضع حزب الله في المناطق المدنية".

وفي الجانب اللبناني، "ترسل قوات اليونيفيل دوريات باستمرار على خلفيات الأعمال الإسرائيلية للبحث عن الأنفاق، فيما يزعم الجيش الإسرائيلي، أن "عناصر من حزب الله متخفين بلباس مدني يتجولون قرب الحدود"، وحتى الآن، أعلن جيش الاحتلال، عن كشف "نفقين هجوميين لحزب الله يمتدان إلى داخل إسرائيل"، وفق ما ذكره موقع "i24".

كما نشر "الإعلام الحربي" التابع لحزب الله صورا ولقطات فيديو توثق الأعمال الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية الجنوبية، ومن مسافة قريبة جدا من الحدود، وثق أسلاكا إلكترونية زرعتها إسرائيل على طول الحدود، لرصد أي تحركات من الجانب اللبناني.

وأوضح بيان صادر عن الجيش اللبناني، أنه "على ضوء التطورات الأخيرة التي تشهدها الحدود الجنوبية، تقوم وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة بتسيير دوريات معززة، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة بالتعاون والتنسيق مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان لمتابعة الوضع الأمني عند الخط الأزرق، وهي على جهوزية تامة لمواجهة أي طارئ".

وفي وقت سابق الأحد، عزز الجيش اللبناني وجوده في الجنوب، واستقدم آليات تحمل مدافع ١٠٦ إلى البلدة الذكورة، حسبما أفادت به الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، التي أكدت أن "الوضع عند محلة كروم الشراقي خراج بلدة ميس الجبل الجنوبية، يشهد توترا أمنيا لافتا، ولا يزال جنود العدو الإسرائيلي خارج السياج التقني وعلى مقربة من الخط الأزرق".

وأضافت: "هناك ما يقارب ستين جنديا منتشرين في المحلة المذكورة، إضافة إلى استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة، وهناك نحو عشرة آليات على الطريق العسكرية وتمركز دبابات ميركافاه خلف السواتر الترابية".

مشاريع القوانين العنصرية الجديدة تزدحم على جدول أعمال الكنيست

الغد الأردنية - ٢٠١٨/١٢/١٠

واصل أعضاء الكنيست من الائتلاف اليميني الحاكم، طرح مشاريع القوانين العنصرية الداعمة للاحتلال والاستيطان، والتي وصلت الى ٢٢٠ قانونا، منذ بدء الولاية البرلمانية الحالية قبل ثلاث سنوات ونصف، أقر منها رسميا ٣٧ قانونا، وينتظرا أكثر من ٢٦ قانونا آخر إقراره بعد دخوله مسار التشريع.

القوانين الجديدة المزمع مناقشتها على جدول اعمال الكنيست، تسعى الى قوننة القرارات الساعية الى فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية من جانب، ومن جانب آخر تغليظ الإجراءات العنصرية والقمعية ضد فلسطينيي ٤٨.

وكان عضو الكنيست العنصري المتطرف بتسلئيل سموتريتش من كتلة تحالف أحزاب المستوطنين، "البيت اليهودي"، و١٣ نائبا من كتل الائتلاف الحاكم، قد قدم مشروعا قانون يقضي بإلغاء سلطة حكم الاحتلال في الاراضي المحتلة "الإدارة المدنية"، ونقل صلاحياتها للوزارات في الحكومة الاسرائيلية، تحت ذريعة ما أسماها المبادرون "تحسين الخدمة للسكان". ويقصد القانون نقل الصلاحيات بشؤون "السكان"، بقصد المستوطنين، لأن القانون ينقل الصلاحيات عمن أسماهم من هم ليسوا مواطني إسرائيل، الى وحدة الارتباط. وهذا قانون ضم كلي، لمستوطنات الضفة، وكافة مناطق الضفة من دون الفلسطينيين، وفرض "السيادة الإسرائيلية" على الضفة.

كما قدم سموتريتش، مشروع قانون آخر، يقضي بتوسيع تعريف ما تسمى "البلدات الجماهيرية"، من (٥ ٤٠٠ عائلة إلى ٧٠٠ عائلة)، وهي البلدات اليهودية في مناطق ١٩٤٨، التي يسري عليها القانون العنصري، الذي يمنح صلاحية لإدارة البلدة بإقامة لجان قبول لمن يريد السكن فيها، مع صلاحية رفض من لا يلائم الأجواء الثقافية والفكرية السائدة في البلدة، وهو يمس أساسا العرب وبعض الاسرائيليين.

ويشار إلى أن هذه "البلدات" أقيمت كلها على الأراضي المصادرة من الفلسطينيين، بمن فيهم فلسطينيو ٤٨، تحديدا من مناطق نفوذ المدن والقرى الفلسطينية القائمة، وتلك التي تم تدميرها واقتلاعها. ونظرا لقلة مساحات البناء في البلدات العربية، بفعل سياسة التمييز العنصري، ورفض توسيع مناطق نفوذ البلدات العربية، التي صودر أكثر من ٨٠ % من مساحات نفوذها التي كانت في العام ١٩٤٨، فإن الكثير من فلسطينيي ٤٨ يحاولون السكن في بلدات يهودية، إضافة الى المدن الكبرى، وجاء هذا القانون ليمنع العرب من السكن في تلك "البلدات" التي تتميز بمستوى معيشي عال، وتخطيط عصري.

وكان قانون لجان القبول، قد أقر نهائيا في العام ٢٠١١، وكما ذكر، فإنه هو يستهدف العرب أساسا إلا أنه بُعيْد سن القانون، كان الضحية الأولى له، يهودي شرقي، طلب السكن في احدى بلدات الجنوب، التي كلها من الأشكناز.

كذلك قدم النائب العنصري عوديد فورير، من كتلة "يسرائيل بيتينو" بزعامة أفيغدور ليبرمان، و كتلة حزبه البرلمانية، مشروع قانون يفرض الخدمة المدنية، على كل من لا يسري عليه قانون الخدمة العسكرية الإلزامية. على أن تكون الخدمة المدنية تحت اشراف وإدارة وزارة الحرب.

وهذا القانون موجه بالأساس ضد فلسطينيي ٤٨، الذين يرفضون الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال، ويرفضون أي "خدمة" موازية لها، تحت اشراف واجارة وزارة الحرب. وهو يطال أيضا المتدينين المتزمتين اليهود "الحريديم"، الذين شبانهم تحصل على اعفاء واسع جدا، كونهم يرفضون الخدمة العسكرية من منطلقات دينية يهودية، حسب شرائعهم، رغم توجهاتهم اليمينية المتشددة. ويعمل الكنيست منذ سنوات لسن قانون خدمة عسكرية، خاص بهم.

وفي اطار التضييق على عمل المراكز الحقوقية، والمراكز والجمعيات التي تنشط ضد الاحتلال الإسرائيلي، ودفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني الجمعية والفردية، قدم النائب يوآف كيش من كتلة "الليكود"، و٦ نواب من كتل الائتلاف الحاكم، مشروع القانون يوسع تعريف "عميل"، أو حسب التسمية الواردة في القوانين بالترجمة الحرفية "وكيل للخارج"، بحيث يشمل عمليا السلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي، كما ورد في شرح مشروع القانون، الذي يريد أن يشمل في تعريف "عميل للخارج": "كيان سياسي أجنبي.

وجاء في تفسير القانون، أن الهدف منه منع نشاط أو نقل معلومات سرية، أو معلومات من شأنها أن تشكل خطرا على أمن الدولة، لجهات أجنبية. وأن "عميل للخارج"، هو تعريف عمومي، لم يعد يلائم شكل الحلبة الدولية في هذه المرحلة. ويخص بالذكر السلطة الوطنية الفلسطينية، والاتحاد الأوروبي.

وكما ذكر، فقد عدد مشاريع القوانين العنصرية والداعمة للاحتلال والاستيطان، منذ بدء الولاية البرلمانية الحالية، في أيار (مايو) ٢٠١٥، حوالي ٢٢٠ مشروع قانون، من بينها ٣١ قانونا رسميا، تم اقرارهم بشكل نهائي، وباتت قوانين سارية، يضاف اليها ٦ قوانين أقرت كبنود إضافية في ٤ من القوانين التي أقرت بالقراءة النهائية. كذلك هناك ٧ قوانين أقرت بالقراءة الأولى، وهي قيد الاعداد للقراءة النهائية، فيما ١٩ قانونا ما يزالا في مرحلة الإقرار بالقراءة التمهيدية.

نائب ديمقراطي: ترامب قد يواجه العزل والسجن

القدس العربي - ٢٠١٨/١٢/١٠

قال نائب ديمقراطي أمريكي إن الرئيس دونالد ترامب، يواجه إمكانية العزل من منصبه والسجن، بسبب ما يتردد عن تورطه في دفع رشى لشراء صمت امرأتين تتهمانه بإقامة علاقات معهما.

ونقلت شبكة (سي إن إن)، الأحد، عن النائب آدم شيف، القول: "هناك إمكانية حقيقية بأن يعزل ترامب، من منصبه، إذا اتهمته وزارة العدل رسميا، وسيكون حينها أول رئيس يواجه إمكانية السجن".

وآدم شيف، هو الرئيس المرتقب للجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي، حسب المصدر نفسه.

والسبت، قال مسؤولون بوزارة العدل، إن ترامب، أصدر توجيهات لدفع أموال بهدف شراء صمت امرأتين زعمتا أنهما أقامتا علاقات معه.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس، عن وثائق قدمها المسؤولون (لم تكشف عنهم) لمحكمة في واشنطن، الجمعة، إن محامي ترامب السابق، مايكل كوهين، قام بترتيب المدفوعات السرية أثناء ذروة الحملة الانتخابية في ٢٠١٦، "بتوجيه من ترامب".

وهذه المرة الأولى التي يقترن فيها اسم ترامب، بشكل مباشر بـ"جريمة فدرالية"، حسب الوكالة الأمريكية.

ويطالب القانون الفدرالي الأمريكي، بضرورة الإبلاغ عن أي مدفوعات "تهدف إلى التأثير على سير الحملة الانتخابية بأي شكل".

وجاء في الوثائق أن ترامب، أمر بتلك المدفوعات "ليستفيد سياسيا".

وفي أغسطس/آب الماضي، أقر كوهين، بالذنب في ثمانية اتهامات جنائية بينها ارتكاب مخالفات مالية أثناء الحملة الانتخابية، ودفع مبالغ لشراء صمت الممثلة الإباحية "ستورمي دانيلز"، وعارضة بلاي بوي "كارين ماكدوغال".

وتتهم دانيلز وماكدوغال، ترامب، بإقامة علاقات معهما قبل حملته الانتخابية، وهو ما ينفيه الأخير.

إلا أن ترامب، اعترف في مايو/أيار الماضي، بأنه سدد مبلغ ١٣٠ ألف دولار، دفعها كوهين للممثلة الإباحية ستورمي دانيلز، في ٢٠١٦.

تقرير: أمريكا تهيمن على مبيعات الأسلحة في العالم وروسيا تتقدم

الأنباء الألمانية . ٢٠١٨/١٢/١٠

ذكر معهد أبحاث سويدي اليوم الاثنين أن إجمالي المبيعات العالمية للمعدات والخدمات العسكرية من قبل أكبر ١٠٠ مجموعة أسلحة في العالم بلغت ٣٩٨ مليار دولار في عام ٢٠١٧ .

وقال معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام "سيبري" إن هذا هو العام الثالث على التوالي الذي يشهد زيادة في حجم المبيعات.

واستحوذت شركات الدفاع الأمريكية على أكثر من نصف إجمالي المبيعات خلال عام ٢٠١٧، أحدث عام تغطيه دراسة مركز الأبحاث.

وبلغ إجمالي مبيعات ٤٢ شركة أمريكية ٢٢٦ مليار دولار، بزيادة قدرها ٢ في المئة عن عام ٢٠١٦.

وأشار معهد سيبري إلى أن مشتريات وزارة الدفاع الامريكية الحالية من ضمن العوامل التي يتعين وضعها في الاعتبار.

وزادت أيضا مبيعات شركات الدفاع الروسية.

وشكلت المبيعات المجمعة للشركات الروسية العشر الكبرى في قائمة أكبر مئة شركة دفاع عالمية ما يقرب من ١٠ في المئة من المبيعات العالمية، لتقتنص بذلك المركز الثاني من الشركات التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها.

ومن بين أكبر ١٠٠ شركة دفاع عالمية، كان هناك ٦٣ شركة مقراتها في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

واستحوذت هذه الشركات على ٨٠ في المئة من المبيعات العالمية للأسلحة في عام ٢٠١٧.

واحتفظت شركة لوكهيد مارتن – إحدى ٤٢ شركة أمريكية مدرجة في القائمة – بموقعها كأكبر بائع للأسلحة في العالم حيث بلغت مبيعاتها ٩ر٤٤ مليار دولار أمريكي، بزيادة ٨ في المئة مقارنة بعام ٢٠١٦.

يذكر أن معهد "سيبري" تأسس عام ١٩٦٦ بواسطة البرلمان السويدي.

ويتابع المعهد الإنفاق العسكري والصراعات في العالم.

وبدأ في إحصاء مبيعات الاسلحة من قبل شركات الدفاع منذ عام ٢٠٠٢.

الفلسطينيون والجمعية العامة... مقاربة أخرى

عريب الرنتاوي ـ الدستور ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

احتفى الفلسطينيون بهزيمة مشروع القرار الأمريكي الذي يدين حماس وصواريخها الموجهة ضد أهداف مدنية إسرائيلية، وهو المشروع الذي أرادت نيكي هيلي أن تتوج به حملة الكراهية للفلسطينيين التي دشنتها منذ أن وطأت قدماها عتبات المنتظم الدولي ... الانتصار الفلسطيني تفوح من ثناياه رائحة الهزيمة، والنصر هنا، كما الهزيمة هناك، نسبي بامتياز.

الإسرائيليون بدورهم، احتفوا بنتائج التصويت في الجمعية العامة، الكمية والنوعية إن جاز التعبير، وهذا يفسر ما ذهبنا إليه من قول، بأن نصر الفلسطينيين جاء بطعم الهزيمة ونكهتها، والسبب أنها المرة الأولى في تاريخ الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تحظى بها إسرائيل وحليفتها الاستراتيجية: الولايات المتحدة، بكل هذا الدعم من أعضاء الجمعية العامة، لقد «استبشر الإسرائيليون خيراً» في قادمات الإيام، الحبلى بالتحولات في مواقف دول العالم وتكتلاته من المسألة الفلسطينية وصراع الفلسطينيين في سبيل حريتهم واستقلالهم.

من أصل ١٩٣ دولة كاملة العضوية في الجمعية العامة، تمتلك الحق في التصويت، صوتت ٨٧ دولة لصالح مشروع القرار الأمريكي ... هذه نسبة غير مسبوقة على الإطلاق، وتضم هذه القائمة إلى جانب الولايات المتحدة وجزر المحيط الهادي التي اعتادت التصويت تلقائياً إلى جانب واشنطن، دول أوروبا بشرقها وغربها، ودولاً صديقة وازنة مثل البرازيل، وكثير من هذه الدول، اعتادت التصويت لصالح فلسطين وقضيتها.

ورفضت القرار ٥٧ دولة فقط، من ضمنها روسيا والصين، وربما في إطار المناكفة للولايات المتحدة، وليس كدلالة على «تدهور» في العلاقات مع تل أبيب ... وامتنعت ٣٣ دولة، بينها دول كبرى صديقة للفلسطينيين كالهند، وآثرت ١٦ دولة أخرى الغياب عن المشهد كلياً، ربما تفادياً للحرج أو «قلةً في الاهتمام».

لقد قيل الكثير، وسيقال أكثر عن أسباب هذه «النكسة» التي أصابت الفلسطينيين في «ملاذهم الدولي الآمن»: الجمعية العامة ... من نوع: الانقسام الفلسطيني، ترهل السلطة و٨٠ سفارة فلسطينية في العالم، غيبوبة منظمة التحرير، الوضع العربي المتآكل والمتهتك و«المهرول» على التطبيع مع إسرائيل، إدارة ترامب الأكثر انحيازاً في التاريخ ليمين إسرائيل المتطرف، وغير ذلك من أسباب وذرائع وحجج جرى حشدها لتفسير هذه الانتكاسة، وجميعها عوامل وأسباب صحيحة بهذا القدر أو ذاك، ولا يمكن التقليل من شأنها.

والصحيح كذلك، أن الانتكاسة كانت لتكون أكبر من ذلك بكثير، لولا حدوث أمرين اثنين: الأول؛ ترفع السلطة عن الحسابات الفئوية، وتغليب المصلحة الوطنية الأعلى، على مقتضيات الانقسام الأدنى، وهذه نقطة تسجل للرئيس عباس ... والثانية؛ الدور الكويتي النشط والحازم، امتداداً لأدوار كويتية مشرفة في المسألة الفلسطينية، ومبادرتها الإجرائية التي سبقت التصويت على القرار، باشتراط حصوله على أغلبية الثلثين بدل الأغلبية المطلقة، ولولا تصويت الجمعية، وبأكثرية ثلاثة أصوات فقط، لكان المشروع صدر، ولكانت الإدانة لحماس

وعملياتها، قد سطرت في أرشيف المنتظم الدولي... وليس مستبعداً أبداً، بل يبدو مرجحاً، أن تعاود واشنطن وتل أبيب الكرة مرة ثانية، وسط حظوظ متزايدة للنجاح، إن استمر الحال على هذا المنوال.

في ظني، وهنا «مربط الفرس» و«بيت قصيد» هذا المقال، أن نتائج التصويت على مشروع القرار الأمريكي، تظهر بما لا يدع مجالاً للشك، بأن حماس ليست العنوان الأنسب للقضية الفلسطينية على الساحة الدولية، ولا هي الراية التي يمكن أن يستظل بها الشعب الفلسطيني، هي حقيقة مؤلمة عند البعض، و«تحصيل حاصل» عند البعض الآخر، بيد أنها حقيقة يجب أن تقرع «نواقيس الإنذار» في غزة قبل رام الله، وأن المجتمع الذي ما زال يبدي تعاطفاً وتضامناً مع حقوق الفلسطينيين ونضالاتهم العادلة والمشروعة،

ما زال على موقفه، رغم بعض النكسات والتراجعات التي سجلت في السنوات الأخيرة، وأن كثيرٍ من الدول التي صوتت إلى جانب المشروع الأمريكي، أو امتنعت عن التصويت أو «غابت عن الأسماع والأنظار» في الاجتماع الأخير، ستصوت لصالح الحق الفلسطيني في جولات قادمة.

حماس بخاطبها ومرجعياتها ووسائل عملها وتحالفاتها، جزء من النسيج الوطني والاجتماعي الفلسطيني، شئنا ذلك أم أبينا ... وحماس مكون رئيس في الحركة الوطنية الفلسطينية رغبنا في ذلك أم لم نرغب، لكن مصائر صعبة للغاية، تنتظر الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، إن صارت حماس هي عنوانه وقيادته الرسمية الأولى.

الأمم المتحدة سلاح ذو حدين

إبراهيم أبراش . مركز مسارات . ٢٠١٨/١٢/٩

كان تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الخميس الماضي الثامن من ديسمبر ضد مشروع القرار الأمريكي بإدانة حركة حماس وفصائل المقاومة انتصارا للشعب الفلسطيني ولحقه بمقاومة الاحتلال، ولكن هذا الانجاز يتضمن مؤشرات تحتاج للتفكير وإعادة النظر في رؤيتنا للأمم المتحدة وفي نهج تعاملنا معها وفي مراهنتنا عليها .

لقد سبق أن كتبنا عن أهمية العمل السياسي والدبلوماسي ومع المنظمات الدولية ليس من منطلق أن الأمم المتحدة ستُعيد لنا حقوقنا أو تقدم لنا الدولة الفلسطينية على طبق من ذهب بل من منطلق أنها منبر دولي يتيح الفرصة لإيصال صوت الشعوب والدول للعالم كما أن هناك قرارات دولية تتجاوب مع مطالب شعبنا بالحرية والاستقلال حتى وإن كانت قرارات غير ملزمة ، ومن جهة أخرى فإن لم نكن متواجدين في الأمم المتحدة فهذا يساعد إسرائيل والدول المعادية لحقوقنا لتمرير روايتهم عن الصراع كما أن الأمم المتحدة قد تتدخل في قضيتنا الوطنية دون أن تأخذ إذنا منا ، وقد رأينا كيف تدخلت الأمم المتحدة في سوريا وليبيا والعراق وغيرها دون أن تأخذ إذنا من شعوب أو حكومات هذه الدول .

فشل واشنطن في تمرير قرارها فشل نسبي كما أن الانتصار الفلسطيني انتصار نسبي ، وعلينا قراءة ما بين السطور والتمعن في الأمور التالية :

١- إن التوازنات داخل الجمعية العامة غير ثابتة وبالتالي فليست الأغلبية مضمونة دائما بأن تكون لصالحنا ، وأن ينال مشروع القرار الأمريكي ٨٧ صوتا ومعارضة ٥٧ وامتناع ٣٣ عن التصويت والامتناع أقرب للموقف الأمريكي وإلا لكانوا دعموا الموقف المؤيد للفلسطينيين ، فهذا أمر خطير ولو تم احتساب الأغلبية البسيطة (النصف واحد) لتم تمرير القرار .

٢- ما جرى يعني أن واشنطن اخترقت نسبيا الجمعية العامة وهو اختراق غير منقطع الصلة باختراقها للجبهة العربية والإفريقية وحتى الأوروبية وخصوصا فيما يتعلق بالرؤية حول المقاومة المسلحة والموقف من العنف و الإرهاب .

٣- ما جرى من اختراق نسبي للجمعية العامة للأمم المتحدة غير منفصل عن اختراق إسرائيل للعرب من خلال التطبيع واختراقها لإفريقيا وغيرها من خلال المساعدات الاقتصادية ، وعلينا التذكير بأن عددا من الدول العربية صنفت حركة حماس كحركة إرهابية.

٤- الأمم المتحدة تجَمُع لممثلي دول – حكومات وأنظمة سياسية – وليس ممثلي شعوب ومجتمعات مدنية ، وموقف الأنظمة من المقاومة وحركات التحرر ليس موقف الشعوب . صحيح أن الدول الديمقراطية تراعي توجهات ومواقف الشعوب ولكن غالبية الأنظمة لها حسابات ورؤية حول المقاومة والإرهاب غير حسابات شعوبها .

٥- هدف واشنطن من التصويت على مشروع القرار بهذا التوقيت لا ينفصل عن التهيئة لتمرير مشروع تسوية أمريكي جديد (صفقة القرن) ، وحصول واشنطن على هذا العدد من الأصوات تأتى من قدرتها على اقناع غالبية الدول المؤيدة لها بأن التصويت على مشروع القرار يخدم عملية السلام وشرط لها . وهذا يذكرنا بما أقدمت عليه واشنطن يوم السادس عشر من ديسمبر ١٩٩١ في خضم تمرير مشروع السلام الأمريكي واتفاقية أوسلو ، حيث طرحت في الجمعية العامة للأمم المتحدة التصويت على إلغاء القرار رقم ٣٣٧٩ الصادر في العاشر من نوفمبر ١٩٧٥ والذي يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري ، وقد تم إلغاء القرار بالفعل حيث صوّت لصالح الإلغاء ١١١ دولة بينما صوت ضده ٢٥ دولة ، وامتنع عن التصويت ١٣ دولة ، وتغيبت ١٥ دولة عن حضور جلسة التصويت من بينها عدة دول عربية.

٦- مشروع القرار الأمريكي تعامل مع حركة حماس وفصائل المقاومة في غزة وكأنها صاحبة السلطة والولاية عن قطاع غزة وليست السلطة الفلسطينية كما كان يجري سابقا ، وهذا اعتراف أمريكي بالانقسام الفلسطيني وعدم مسؤولية السلطة الفلسطينية عما يجري في قطاع غزة .

٧- موقف السلطة الفلسطينية وخصوصا مندوب فلسطين في الأمم المتحدة يؤكد تمسك كل الشعب الفلسطيني بحق المقاومة حتى وإن اختلفوا حول أسلوب ممارستها ، وهذا يؤسس لإمكانية التوافق الفلسطيني على استراتيجية المقاومة وغيرها من القضايا الخلافية .

وأخيرا ، على الشعب الفلسطيني ومؤيديه إدراك أن الأمم المتحدة بما فيها الجمعية العامة التي تعودنا أن تُصدِر قرارات لصالحنا سلاح ذو حدين ، وأن السياسة مصالح حتى داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما أن التوازنات وتوجهات عملية التصويت في الأمم المتحدة تتغير بتغير المصالح حتى بالنسبة للدول العربية والإسلامية ، وكون واشنطن فشلت في تمرير مشروعها هذه المرة إلا أن معادلة التصويت تتضمن مؤشرات خطيرة يجب الانتباه لها وخصوصا بالنسبة لحركة حماس وفصائل المقاومة المسلحة الأخرى.

فلسطين في الأمم المتحدة

ماجد كيالي . العرب اللندنية . ٢٠١٨/١٢/١٠

لم تنته المعركة الدبلوماسية، التي جرت في الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا، على هوى الولايات المتحدة، والتي كانت ممثلتها نيكي هيلي تتوخى عبرها إنهاء عملها في المنظمة الدولية بتسجيل انتصار لصالح إسرائيل، عبر استصدار قرار يدين حركة حماس، وأعمال المقاومة ضدها، وما كان ذلك ليحصل في حقيقة الأمر لولا الإجماع العربي ووحدة الموقف الفلسطيني.

وكما شهدنا فقد تم إفشال هذا المشروع بنتيجة التصويت (على أساس الثلثين)، في حدث هو الثاني من نوعه، في غضون عام واحد، إذ يجدر التذكير بأن الولايات المتحدة كانت أخفقت في الحؤول دون صدور قرار عن المنظمة الدولية يؤكد حق الفلسطينيين في القدس (٢١ ديسمبر ٢٠١٧)، في أعقاب قرار الرئيس دونالد ترامب المتضمن الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل أواخر العام الماضي.

بيد أننا ونحن نتحدث عن الفشل الأميركي والإسرائيلي قد يفيد التذكير بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة معروفة تاريخيا بأنها المنتدى الذي يدافع عن قضايا الفلسطينيين وينتصر لحقوقهم المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة، وإدانة الاستيطان وعدم الاعتراف بضم القدس، ولا بأي تغييرات في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، والاعتراف بمنظمة التحرير. ولا جديد في مؤازرة أغلبية الدول الأعضاء للمنظمة لحقوق الفلسطينيين.

إلا أن الحديث على هذا النحو لا ينبغي أن يصرفنا عن رؤية النصف الثاني من الكأس، فما حدث مهمّ طبعا بيد أننا يجب أن ننتبه إلى الحقائق التالية أولاً، إن العالم مع الفلسطينيين بحدود معيّنة، ووفقا لمعايير محدّدة، ليس ضمنها تحرير فلسطين أو إنهاء إسرائيل، أو مساندة عمليات المقاومة التي تستهدف مدنيين في إسرائيل (وللتذكير فإن حماس باتت تتقارب مع ذلك، بحسب تصريحات لعديد من قادتها).

ثانياً إن معسكر أصدقاء إسرائيل بات يتوسّع في العالم على حساب الفلسطينيين، بغض النظر عن شكل تصويت هذه الدولة أو تلك على هذا القرار أو ذاك.

ثالثا إن الجمعية العامة للأمم المتحدة ليست مقررة في العلاقات الدولية وقراراتها شكلية، ولا تقدم ولا تؤخر في معادلات الصراع مع إسرائيل، فقط هي تشكل إضافة معنوية للفلسطينيين. رابعا، ينبغي ملاحظة أن جميع الدول الأوروبية وقفت مع مشروع القرار الأميركي الذي تم إفشاله، وفق التصويت بأغلبية الثلثين، علما أن هذه الدول أيّدت أيضا مشروع القرار الأيرلندي. خامسا، لقد حاز مشروع القرار الأميركي على أغلبية في الجمعية العامة، بحسب نتائج التصويت، فثمة ٨٧ دولة وقفت معه و٥٧ دولة عارضته وامتنعت ٣٣ دولة، أي أن الاتفاق على التصويت بالثلثين، وليس بالأغلبية، هو الذي أفشل مشروع القرار الأميركي.

ما يفترض إدراكه هو مغزى التصويت، حيث لا يوجد تناقض بين تصويت هذه الدولة أو تلك لصالح القرار الأميركي أو لصالح القرار الأيرلندي الذي اعتبر نصرا، إذ أن مضمون كل واحد من القرارين يختلف عن الآخر،

ففي القرار الأميركي ثمة إدانة لعمليات حماس والهجمات الصاروخية التي تطال المدنيين، في حين جاءت صياغة القرار الأيرلندي لتؤكد على ثوابت المجتمع الدولي إزاء قضية الفلسطينيين، باعتبار أن المسألة تتعلق بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط، وبحق تقرير المصير في تلك الأراضي.

أي أن قيادة حماس، ومجمل القيادات الفلسطينية، يفترض بها أن تدرك بأن المجتمع الدولي لا ينظر إلى القضية الفلسطينية على النحو الذي تنظر هي إليها، وهذا يمكن تبينه من نتائج عمليات التصويت في القرارات الدولية في الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال السنوات الماضية، والتي تنطلق من الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، دون أي مسّ بوجود إسرائيل أو إخلال بأمنها.

على ذلك ليس ثمة مفاجأة في حصول هذا العدد من المؤيدين لمشروع القرار الأميركي، إذ أن إسرائيل استطاعت تعزيز مكانتها بفضل تطورها التكنولوجي والاقتصادي واستقرارها السياسي، وبحكم دعم الولايات المتحدة لها، مقابل ضعف وتشرذم النظام العربي، والانقسام الفلسطيني. كما ليس ثمة مفاجأة في ما حصل باعتبار أن العالم يقف مع الفلسطينيين في قضيتهم، ضمن حدود الصراع على حقوقهم، وضمنها استعادة أراضيهم التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، وفقط بالوسائل المشروعة وفق المعايير الدولية، وهذا ما يفسر كل ما جرى في الأمم المتحدة، من دون أوهام أو مراهنات خاسرة.

فلسطين على خريطة العالم

فاروق جويدة ـ الأهرام ـ ٢٠١٨/١٢/٩

نجحت الادارة الأمريكية فى إقصاء القضية الفلسطينية عن المشهد العالمى منذ تولى الرئيس ترامب السلطة فى البيت الأبيض وبدأ مشواره بتسليم القدس عاصمة للدولة العبرية دون مراعاة لأى شئ على المستوى العالمى أو الإقليمى.. إن الرئيس ترامب أعلن أكثر من مرة أن القوات الأمريكية فى الشرق الأوسط جاءت لحماية إسرائيل وليس حماية البترول وبعد أن شاركت أمريكا فى تدمير نصف الدول العربية جيوشا واقتصادا وبشرا وحرصت على البقاء من اجل حماية إسرائيل رغم ان القوات الإسرائيلية تعبث الآن فى العالم العربى وتخترق كل يوم حدود سوريا.. هناك محاور كثيرة للاختراق الآن أن أمريكا لن تفرط فى دورها فى سوريا ولن تترك العراق كما أن وجودها فى حقول البترول قضية لا جدال فيها .. على جانب أخر فإن هناك عملية اختراق ناجحة قامت بها إسرائيل فى دول الخليج حتى بدأ الحديث عن خط حديدى بين إسرائيل ودول الخليج وهناك برامج لزيارات متعددة يقوم بها نتنياهو لأكثر من عاصمة خليجية وقد سبقت زيارات وزارية لأكثر من دولة.. لم يبق أمام الإدارة الفلسطينية غير ما يحدث من مشاغبات بين غزة وإسرائيل وهى عمليات تدور فى إطار المقاومة وهى لا تزعج إسرائيل كثيراً.. وبعد ذلك كله يبقى هذا السر الغامض الذى يسمى صفقة القرن لتسوية الصراع العربى الإسرائيلى فى صفقة لا احد يعرف عنها شيئا.. إن العام القادم قد يحمل مفاجآت كثيرة قد تبدأ بالحرب بين إيران وإسرائيل وأمريكا ولا أحد يعرف مصير سوريا فى هذه المواجهات وهناك قوات وقواعد روسية على الأراضى السورية ولا أحد يعرف أيضا ماذا سيجرى فى الخليج وهناك قواعد عسكرية أمريكية فى أكثر من دولة سوف تكون هدفا لإيران بحكم المسافة والأطماع وتبقى القضية الفلسطينية فى مهب الريح أمام وعود ترامب لإسرائيل وهو بلا شك فى حاجة إلى دعم يهودى فى الانتخابات لفترة رئاسية ثانية كما أن المصالحة بين الفلسطينيين أصبحت امرأ صعبا وتبقى اسرائيل هى الحصان الرابح فى كل ما يجرى فى المنطقة أمام دعم أمريكى لا حدود له..

ماذا تريد أمريكا وإسرائيل الآن من فلسطين وسوريا ولبنان؟

د. عصام نعمان ـ القدس العربي ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

أمريكا و"إسرائيل" منزعجتان جداً مما جرى ويجري في فلسطين وسوريا ولبنان. لا فارق بين ما يزعج الأولى والثانية. في الواقع، ما يُزعج "إسرائيل" يصبح بسرعة إزعاجاً لأمريكا. فالكيان الصهيوني، بمخاوفه ومصالحه ومطامعه، هو الذي يحرك الولايات المتحدة ويحدد مسارها وليس العكس، لاسيما في ما يتعلّق بقوى المقاومة العربية وحلفائها.

في فلسطين المحتلة، حكومة نتنياهو ليست منزعجة فحسب، بل قلقة، فقد تلقّت في الآونة الاخيرة عدّة صدمات مدوّية، أُولاها تأكدُها من امتلاك المقاومة اللبنانية (حزب الله) صواريخ دقيقة التصويب كفيلة بتدمير وزارة الحرب في عمق تل أبيب ناهيك عن سائر المرافق الحيوية في ما تسميه "الجبهة الداخلية". ثانيتها الفشل المريع والمهين لعملية "خان يونس" الأخيرة وتداعياتها السياسية والاستراتيجية المحبطة. ثالثتها الفشل المدوّي لمشروع القرار الامريكي بشيطنة حركة "حماس" في الجمعية العامة للأمم المتحدة ونجاح القرار المضاد القاضي بإدانة الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

حتى قبل وقوع الصدمات الثلاث المدوّية، أدركت الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن موازين القوى في غرب آسيا تتطور تدريجاً لغير مصلحتهما. السبب؟ تعاظم قدرات قوى المقاومة العربية، ولاسيما حزب الله في لبنان وحركتيّ "حماس" والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، بفضل الدعم الإيراني السياسي والمالي والعسكري. الردُّ الصهيوامريكي تمثّل، بادئ الامر، بتوظيف تنظيمات الإرهاب التكفيري في الحرب على سوريا وفيها، ثم تطوَّر إلى تصعيدٍ للحرب الناعمة على إيران بما هي، في حسبان واشنطن وتل أبيب، عدوهما الرئيس في الإقليم، بإعلان الرئيس الامريكي ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران واستئناف العقوبات ضدها. إزاء عدم تجاوب معظم دول العالم مع سياسة ترامب وعقوباته المسيئة لمصالحها الاقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى لصمود إيران ومعها قوى المقاومة العربية في فلسطين وسوريا ولبنان، قررت واشنطن، بتحريض سافر من تل أبيب، تصعيد الحرب الناعمة في جانبها السياسي، باتخاذ سلسلة تدابير عدوانية من شأنها افتعال فتن إثنية وفئوية في سوريا ولبنان وفلسطين تؤدي، في ظنّهما، إلى تقويض الوحدة الوطنية الداخلية وحمل السلطات المحلية على التضييق على قوى المقاومة وصولاً إلى شن حربٍ سافرة عليها إذا اقتضى الأمر.

في سوريا، وسعّت أمريكا من انتشار قواتها في شرق البلاد وشمالها الشرقي، ودعمت بالمال والسلاح "قوات سوريا الديمقراطية" الكردية في سياق مخططٍ يرمي إلى إقامة كيانات حكم ذاتي في محافظتي الحسكة والرقة، ووضع اليد على منابع النفط والغاز فيهما، ومساومة تركيا للحصول على موافقتها العلنية أو الضمنية، لإقامة "نقاط مراقبة مسلحة" امريكية على الحدود السورية والعراقية في منطقة ما بين نهري الفرات ودجلة. وها هو الجنرال جوزيف بدفورد، رئيس مجلس القيادة المشتركة للجيوش الامريكية، يعلن "أن وجودنا في سوريا لا يرتبط فقط بهزيمة "داعش"، وان أمريكا بحاجة إلى تدريب ٤٠ ألف مقاتل محلي في سوريا قبل انسحابها منها". غني

عن البيان أن الغاية من وراء هذه الترتيبات العدوانية دعم مطامع واشنطن في نفط سوريا، وتأمين مشاركتها في ترسيم مستقبلها السياسي بتقويض اتفاق استانة واتفاق سوتشي بين روسيا وإيران وتركيا والعودة إلى مفاوضات جنيف. إلى ذلك، تسعى واشنطن إلى تهيئة الظروف السياسية والميدانية لتسويق ما يسمى "صفقة القرن" في مطالع العام المقبل. لهذه الغاية، تدعم واشنطن مساعي التطبيع بين "اسرائيل" ودول الخليج وصولاً إلى قيام تحالف ("ناتو" عربي) مؤلف من هذه الاخيرة والأردن مباشرةً و"اسرائيل" مداورةً. وفي هذه الاثناء، تمضي "اسرائيل"، بدعمٍ من أمريكا، في حصارها الوحشي لقطاع غزة. في لبنان، يسعى نتنياهو إلى تضخيم مسألة العثور على نفق (محتمل) لا تظهر منه إلاّ بضعة أمتار في محيط "مستوطنة المطلة" القريبة من الحدود مع لبنان، والزعم بأن أنفاقاً اخرى لحزب الله موجودة في أجزاء اخرى من هذه الحدود، وأن "إسرائيل" عازمة على تدميرها جميعاً. أوفير غيندلمان، المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية وبعده وزير الاستخبارات يسرائيل كاتس، هدّدا بنقل الحرب إلى الاراضي اللبنانية بغية تدمير جميع الأنفاق على طول الحدود ومعها البنى التحتية. يرمي نتنياهو بذلك إلى تحقيق ثلاثة أغراض:

*أولها، توحيد الجمهور الإسرائيلي وشدّه إليه، وتطمينه بعد عملية خان يونس الفاشلة، وازدياد قلقه عقب إعلان عدّة جنرالات عاملين ومتقاعدين أن "اسرائيل" خسرت "قوة الردع" ضد حزب الله بعدما بات يمتلك عشرات آلاف الصواريخ دقيقة التصويب.

*ثانيها، تحريض أمريكا على إيران بوصفها الداعم الرئيس لحزب الله و"حماس" بالمال والسلاح بقصد حملها على التشدد معها بكل الوسائل الممكنة، ومنها ضرب حزب الله داخل لبنان، و"حماس" داخل قطاع غزة، والضغط على القوى السياسية المتنافسة في لبنان والإيقاع في ما بينها للحؤول دون تأليف حكومة وفاق وطني من جهة، ومن جهة أخرى إيقاظ الفتنة الطائفية وتعميق الخلافات السياسية وصولاً إلى مشاغلة حزب الله وحلفائه وشلّ حركته.

هل تمتد عملية تدمير الأنفاق داخل الجانب المحتل من الحدود إلى الجانب اللبناني منها وتتحوّل حرباً واسعة على مواقع تزعم "اسرائيل" إنها قائمة تحت مئات المنازل في القرى وتحتضن عشرات القواعد الصاروخية والمعامل والورشات الفنية العسكرية لحزب الله؟

ثمة من يرجّح في "اسرائيل" أن "روسيا غير الراضية عن العمليات الاسرائيلية في سوريا هي على وشك "إغلاق الأجواء" فوق سوريا ولبنان، ومن هنا تنبع ضرورة العمل ضد تجذّر الوجود الإيراني بأسرع ما يمكن" (راجع مقالة اروي غودلبرغ، المحاضر في مركز هرتسليا المتعدد المجالات، في Y net، 2018/12/5).

في لبنان، يواجه حزب الله صخب "إسرائيل" العسكري والإعلامي بصمت مدوٍّ يستبطن في آن عدّم اكتراثٍ بالتهديدات وتصميماً على ردّ الكيل كيلين باقتدار.

بنيامين نتنياهو الذي لا يقهر

أنشيل بفيفر(*) ـ (نيويورك تايمز) ـ ٢٠١٨/١٢/٧

القدس– كان يجب أن تكون هذه نهاية مسيرة بنيامين نتنياهو المهنية. فقد هبطت حصة ائتلافه من عدد المقاعد في الكنيست إلى الحد الأدنى اللازم للاحتفاظ بالسلطة؛ ووزراؤه في حالة حرب مع بعضهم بعضا ومعه؛ وبشكل لافت للانتباه، أوصت الشرطة باتهامه بتهم فساد خطيرة ثلاث مرات منفصلة، آخرها في ٢ كانون الأول (ديسمبر).

ولكن، على الرغم من كل هذا، تشير استطلاعات الرأي إلى أن نتنياهو في طريقه إلى الفوز في انتخابات خامسة في العام المقبل بحيث يتجاوز دافيد بن غوريون؛ الأب المؤسس لإسرائيل، كأطول الزعماء خدمة في المنصب في البلد. وفي هذه الأثناء، أصبحت لديه قوة أكبر من أي وقت مضى. فعندما استقال أفيغدور ليبرمان في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجاً على اتفاق وقف إطلاق النار الذي أُبرم مع حماس في غزة، تولى السيد نتنياهو دور وزير الدفاع، مضيفاً هذا المنصب إلى منصبيه كرئيس وزراء ووزير خارجية. (كما أنه يحتفظ أيضاً بحقائب بضع وزارات أخرى أقل إثارة للاهتمام). ويبدو أنه لا ينوي إعادة توزيع هذه الأدوار السياسية في المستقبل القريب.

يتذمر أعضاء مجلس الوزراء المتبقين، في الأحاديث الخاصة، من أن "بيبي يسرق العرض"، ويلمحون إلى أن توقيت آخر عملية عسكرية إسرائيلية ضد أنفاق حزب الله –وخاصة الإحاطات الإعلامية التي يقدمها وزير الدفاع الجديد في وقت الذروة– قد تكون لها بعض الصلة برغبة السيد نتنياهو في تحويل الانتباه عن المكتشفات الأخيرة للشرطة. لكنهم جميعاً يعترفون بأنهم، بعد الانتخابات المقبلة، سيظلون يخدمون تحت قيادته.

العملية القانونية لن تقتل السيد نتنياهو. وفي حين تبدو توصيات الشرطة منطوية على إمكانية إلحاق الضرر – وهي كذلك– فإنها تظل بلا معنى من الناحية القانونية. وما يزال يترتب على المدعي العام أن يصدر لائحة الاتهام، وهي عملية قد تستغرق سنة أخرى على الأقل. وحتى في ذلك الحين، لا يوجد إلزام واضح للسيد نتنياهو بالاستقالة من منصبه، حتى أثناء المحاكمة. وهو لن يفعل ذلك على الأرجح. لكن السبب في ذلك هو السياسة وليس القانون.

يجب أن لا تكون الحتمية الظاهرية لاستمرار حكم السيد نتنياهو المستمر مفاجئة. فاستبدال رئيس الوزراء في إسرائيل ليس صعباً. وكل ما يتطلبه الأمر هو أن تصوِّت أغلبية من أعضاء الكنيست لواحد آخر من زملائهم، وسيتعين على نتنياهو أن يغادر منصبه. وهو ليس محصناً من الملاحقة القضائية. وفي العقد الماضي، أرسلت المحاكم الإسرائيلية كلا من رئيس وزراء (إيهود أولمرت بتهمة الرشوة) ورئيس دولة (موشيه كاتساف بتهمة الاغتصاب) إلى السجن. وفي العام ٢٠٠٨، أُجبر السيد أولميرت على ترك منصبه في مرحلة مبكرة نسبياً من التحقيق الجنائي في قضيته، عندما رفض أعضاء ائتلافه العمل تحت رئاسة رئيس وزراء متهم بتلقي الرشاوى.

ما الذي يجعل بنيامين نتنياهو مختلفاً؟

بعد ما يقرب من عقد من الزمان الذي قضاه في السلطة، قدم نتنياهو ما لم يكن يبدو في السابق ممكناً على الإطلاق: فترة من النمو الاقتصادي المستدام، بما في ذلك، ولأول مرة، تحصيل تصنيف ائتماني دولي؛ وعلاقات دولية من تصنيف ألف–ألف؛ وروابط مزدهرة مع عدد من الدول حول العالم (وداخل الكواليس، إبرام تحالفات جديدة مع حكومات عربية)؛ وبالمقاييس الإسرائيلية: الأمن. لم تنفجر انتفاضة ثالثة في عهدته. ووجدت إسرائيل نفسها وهي تقاتل على الأرض في غزة لمرة واحدة فقط، لمدة ٥٠ يوماً في صيف العام ٢٠١٤. ولم تخرج حرب الظل القائمة مع إيران في سورية على نطاق السيطرة.

لكن الإنجاز الأكثر إدهاشاً بالنسبة للعديد من الإسرائيليين هو أن نتنياهو تمكن من القيام بكل ذلك من دون تقديم أي تنازلات للفلسطينيين. وبالنسبة لليمين الإسرائيلي، يجعله هذا زعيماً لا بديل له. وقد وقف أمام الضغوط الدولية خلال فترة إدارة أوباما، ولوقت طويل بما فيه الكفاية لجعل القضية الفلسطينية تهبط إلى أسفل جدول الأعمال العالمي. ومع وجود الرئيس ترامب في البيت الأبيض وانشغال القادة الأوروبيين والعرب بمشاكلهم الخاصة، اختفى ذلك الضغط الآن. وكان هناك وقت ليس ببعيد، بدءاً من العام ١٩٩٢ مع صعود إسحق رابين، عندما بدا أن اليسار الإسرائيلي يربح الجدال: كان تحقيق حل قائم على مبدأ الدولتين ضرورياً. وإنما ليس بعد الآن.

بغض النظر عن مدى إحباطهم وغضبهم من السيد نتنياهو، فإنها لا توجد شخصيات في معسكر اليمين تريد أن تتحدى علانية أكثر القادة الوطنيين نجاحاً في تاريخ إسرائيل. ولا أحد على استعداد للمخاطرة بمواجهة اتهامات بفتح الطريق أمام عودة اليسار الانهزامي بأفكاره الخطيرة المتمثلة في التنازل عن الأرض. ويتحدث رؤساء الوزراء الطموحون في الليكود والأحزاب اليمينية التي تدور في فلكه عن بذل محاولة، وإنما "فقط بعد نتنياهو".

هذا الصعود السياسي والأيديولوجي يمنح السيد نتنياهو حصانة مؤقتة على الأقل –سياسية، ولو أنها ليست قانونية بالضرورة. وقد اضطر السيد أولمرت إلى الاستقالة عندما وُجهت إليه تهمة الرشوة فقط لأنه كان قد ضعيفاً مسبقاً ومنزوع الثقة كرئيس للوزراء. لكن مسار العدالة كان بطيئاً. وقد استغرق الأمر سبع سنوات ونصف السنة منذ استقالته وحتى دخوله السجن بالفعل. وقد يكون هناك مصير مماثل للسيد نتنياهو، ولكن بعد سنوات طويلة من الآن. وطالما أنه يرضي قاعدته السياسية وتخفق المعارضة في التوصل إلى سرد أفضل لاستبداله، فسوف يتمكن من مواصلة خوض المعارك القانونية من مكتبه وفي منصبه.

---

*هو صحفي مقيم في إسرائيل. مؤلف كتاب "بيبي: الحياة والأوقات المضطربة لبنيامين نتنياهو".

*نشر هذا المقال تحت عنوان: The Invincible Benjamin Netanyahu

الأزمة الروسية الإسرائيلية على سوريا تفتقر إلى استراتيجية للخروج

ياكوف لابين ـ مركز بيجن السادات للدراسات الاستراتيجية ـ ٢٠١٨/١٢/٥

إن الأزمة فى العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية والتى أعقبت إسقاط طائرة روسية فى سبتمبر الماضى تفتقر إلى وجود استراتيجية للخروج، كما أنها أدت إلى توترات شديدة فى الساحة السورية حيث تسعى روسيا للضغط على إسرائيل حتى تتراجع عن ضرباتها الجوية فى سوريا، خوفا من أن تعرض هذه الضربات استقرار نظام الأسد للخطر. حيث شنت موسكو حملة جوية مدتها ثلاث سنوات لدعم نظام الأسد فى دمشق، ودعم حلفاء النظام الشيعة الذين يقودهم الإيرانيون.

لقد تمكن الروس من إبراز وترسيخ قوتهم فى «قلب» الشرق الأوسط، وتأمين ميناء بحرى، وقاعدة جوية، ومركزًا للنفوذ الإقليمى، مع تحدى دور أمريكا الإقليمى هناك. ولكن الصراع الإسرائيلى ـ الإيرانى المستمر على الأراضى السورية يمكن أن يعرض تلك المكاسب الروسية للخطر عن طريق جر النظام السورى إلى الصراع، وهذا يعنى أن المصالح الروسية والإسرائيلية بدأت تتصادم وتتعارض.

لقد أوضح «نتنياهو» ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ أن إسرائيل لن تسمح لإيران بتشكيل قواعد للهجوم فى الأراضى السورية، على الرغم من موقف روسيا الجديد ضد حملة «الحرب بين الحربين War Between the Wars» الإسرائيلية فى سوريا.

وتدل سلسلة من المؤشرات خلال الأسابيع الأخيرة إلى أن تل أبيب وموسكو لم يتمكنا من نزع فتيل الأزمة، بعد أن وضعت روسيا مسئولية حادث الطائرة الروسية العسكرية فى ١٧ سبتمبر الماضى على إسرائيل.

ومنذ فقدان طائرة «جمع المعلومات الاستخباراتية»، رفضت روسيا سلسلة من المحاولات الإسرائيلية لإعادة إصلاح العلاقات، بما فى ذلك إرسال وفد عسكرى إسرائيلى رفيع المستوى إلى موسكو فى ٢٠ سبتمبر، برئاسة قائد القوات الجوية الميجر جنرال عميكام نوركين، لاطلاع المسئولين فى سلاح الجو الروسى على ما حدث.

وأعربت إسرائيل عن أسفها لوفاة ١٥ من أفراد أطقم الطائرات الروسية، وأوضحت أن طائرات سلاح الجو الإسرائيلى ضربت مكونات إيرانية لتصنيع صواريخ موجهة بدقة حيث تم تخزين الأسلحة الإيرانية فى منشأة للقوات المسلحة السورية فى اللاذقية، على الساحل السورى، على بعد ٢٥ كم شمال قاعدة حميميم الجوية الروسية، والتى كانت فى طريقها إلى حزب الله فى لبنان. ويبدو أن هذا كان محاولة إيرانية لاستخدام روسيا كغطاء لزيادة الأسلحة. حيث كان الحرس الثورى الإيرانى يراهن على أن إسرائيل لن تضرب فى هذه المنطقة الحساسة. وقد ثبت كذب هذا الافتراض.

ووفقا لإسرائيل، أطلقت أنظمة سوريا المضادة للطائرات وابلًا من النيران غير الدقيقة، وأصابت الطائرة الروسية، فى الوقت الذى كانت الطائرات الإسرائيلية تقترب فيه بالفعل من قواعدها للهبوط. لكن هذه التفسيرات رفضت من قبل روسيا.

فى ٨ أكتوبر الماضى، ظهرت تقارير إعلامية تعلن عن أن نتنياهو أُجبر على إلغاء اجتماع مخطط له مع الرئيس بوتين فى باريس. ومع ذلك، تمكنوا من الاجتماع على هامش الاحتفال بمئوية الحرب العالمية الأولى فى أحدث محاولة للتعامل مع الأزمة.

وذكرت تقارير إعلامية أخرى فى الأسابيع الأخيرة أن وزير الدفاع السابق ليبرمان لم يتمكن من إعادة تأسيس قناة اتصال مع نظيره الروسى، سيرجى شويغو، الذى أصدر بيانات تهاجم إسرائيل فى أعقاب حادث الطائرة. ومن الجدير بالذكر أن ليبرمان وشويغو كانت تربطهما علاقات جيدة فى السابق.

لقد ترجمت روسيا سياستها الجديدة فى سوريا إلى تحركات فعلية عن طريق نقل أربع بطاريات S-٣٠٠ إلى نظام الأسد. ويعتقد الآن أن طواقم الدفاع الجوى السورية تخضع لتدريب تتعلم فيه كيفية استخدام هذه الأنظمة، التى يمكنها اكتشاف وتتبع حركة النقل الجوي ـ بما فى ذلك المرور المدني ـ فى عمق إسرائيل.

لقد صعدت موسكو فى الأسابيع الأخيرة اعتراضها على الضربات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية فى سوريا. وأعلن وزير الخارجية سيرغى لافروف فى ٥ نوفمبر الماضى أن الهجمات لن تحسن الوضع الأمنى لإسرائيل، وانتقد ما وصفه بجهود التنسيق الإسرائيلية غير الكافية مع القوات الروسية. وهذه الخطوات ترقى إلى سياسة روسية جديدة تفرض ضغوطا كبيرة على إسرائيل لتقليص ضرباتها الجوية. ومع ذلك، فقد نشرت وسائل الإعلام الدولية تقارير عن استمرار الضربات الإسرائيلية فى تهديد الأنشطة الإيرانية فى سوريا، وهذا يعنى أن حملة روسيا لم تحقق أهدافها حتى الآن.

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت روسيا مستعدة أو قادرة على ممارسة ضغوط فعالة على إيران لتقليص بنيتها التحتية العسكرية فى سوريا، والتى يمكن استخدامها فيما بعد لمهاجمة إسرائيل. وإلى أن تتوقف إيران عن محاولة بناء آلة حرب فى سوريا، لن تستجيب إسرائيل لمحاولات الحد من حملتها الاستباقية.

ويضيف الكاتب أن التوقعات بالنسبة إلى الساحة السورية مقلقة للغاية. ومن الآمن أن نفترض أن سلاح الجو الإسرائيلى قادر على التغلب على أنظمة S-٣٠٠، بما فى ذلك من خلال استخدام طائرة F-٣٥ الجديدة الإسرائيلية. حيث تم تصميم هذه الطائرات خصيصا لاختراق والتعامل مع الدفاعات الجوية الروسية المتقدمة الصنع.

ومع ذلك، فإن الانفصال الواضح بين القيادتين الإسرائيلية والروسية يعنى أن جزءا هاما من آلية التنسيق الثنائية لمنع الحوادث المؤسفة فى الأجواء السورية قد تضرر. لقد كانت آلية التصالح التى أنشأتها إسرائيل وروسيا فى بداية العمليات الجوية الروسية فى عام ٢٠١٥ فعالة حتى تدهور العلاقات. وامتدت من أعلى المستويات الحكومية وصولا إلى وحدات القوات الجوية، ولكن هذا التعاون أصبح أقل فعالية اليوم. يبدو أنه من المحتمل أن يكون للأزمة الدبلوماسية تأثير سلبى على التنسيق بين القوتين الجويتين.

فى الماضى، كانت أنظمة الدفاع الجوى الروسية فى سوريا – أنظمة S-٣٠٠ و S-٤٠٠ موجودة لحماية القواعد الروسية. الآن، تقوم موسكو بتوصيل هذه الأنظمة لنظام الأسد بهدف السماح لدمشق بتهديد الطائرات الإسرائيلية. لذلك قد يكون الأمر مسألة وقت فقط قبل أن يحاول السوريون استخدام أنظمة صواريخ S-٣٠٠

لإطلاق النار على الطائرات الإسرائيلية. وفى حال حدوث مثل هذا السيناريو، يمكن أن يتم إلزام سلاح الجو الإسرائيلى بتدمير مصدر النار لحماية نفسه.

ويستطرد الكاتب قائلا إن آثار هذه الحادثة لا تزال غير معروفة. بالإضافة إلى ذلك، فإن نظام الأسد، المتحالف بشكل وثيق مع إيران، يمكن أن يرتكب خطأ فادحا باستخدام الـ S-٣٠٠ لتهديد الحركة الجوية المدنية الإسرائيلية. على الرغم من أنه من غير المرجح أن يسعى الأسد، المنشغل فى تعزيز انتصاراته، إلى حرب جديدة مع إسرائيل، إلا أن ردود الأفعال يمكن أن تجره إلى ذلك.

على المستوى العملى، من الآمن أن نفترض أن سلاح الجو الإسرائيلى قد تعلم كيف يظل مختفى (لا يمكن الكشف عنه) من قبل القوات الأجنبية فى المنطقة، بما فى ذلك روسيا وأنظمة الرادار الخاصة بها. وهذا ضرورى للحفاظ على عنصر المفاجأة. بالإضافة إلى ذلك، ستواصل إسرائيل فرض خطوطها الحمراء ضد إيران، بمعنى أنها ستكون لها ردود فعل قوية عندما تقوم إيران بضم أنظمة أسلحة متطورة إلى سوريا أو تستخدم سوريا كطريق تهريب لتسليح حزب الله.

إن التطور الوحيد الذى يبدو من المرجح أن ينزع فتيل الأزمة الإسرائيلية الروسية سيكون انسحابا إيرانيا من سوريا ـ لكن إيران أظهرت أنها ملتزمة بهدف أن تصبح قوة مهيمنة إقليميا، رغم الضغوط المتزايدة فى الداخل ومن إدارة ترامب. إلا أنه سيكون المستقبل القريب حاسما فى معرفة كيف ستتصرف إسرائيل وروسيا وإيران فى هذا الوضع الخطير، وكيف ستدعم الولايات المتحدة حليفتها الإسرائيلية بينما تتنقل إسرائيل إلى التحديات المتغيرة فى سوريا.

عن الديمقراطية في بلاد العرب

د. كمال خلف الطويل ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ ٢٠١٨/١١/١

ما لمصطلح ذاك القدرُ من الاشتهار والتداول، عبر ثلث القرن المنصرم، كما لـ«الديمقراطية» في ديار العرب. لكن الشهرة لم تعنِ جلاء المعنى، كما أن التبني لم يفض إلى إدراك محدداته.. بل إن حتى تعريفه غرق في لجّة انتشاء كاد أن يطوطمه ويبني له دار تعبد. أولى الأثافي كانت في التعريف؛ فما الديمقراطية إلا عملية تنظيم ممارسة الحرية، آلياتٍ ونواظم.. هي إذاً إجرائية الطابع لا عقَدية الطبيعة. من هنا فربطها بماهيّة العروبة وببنية الإسلام.. بطقس الحرب وبمفهوم السلام، بنجاح التنمية وبدوام التخلف، فيه من العسف ما يلوي عنق المنطق. فليس من علاقة بينية أو سببية بين أي من المنظومتين أو الحالات الأربع وبين الديمقراطية: قد تقوم وحدة بين قطرين أو أكثر وتنهج ديمقراطياً أو لا تنهج.. قد تنتصر دولة تعتمد الإسلام مرجعيةً في حرب تخوضها أو قد تهزم.. قد تنجح دولة شمولية في إدارة عملية تنمية ناجحة وتفشل أخرى «ديمقراطية»: أمثلة صين – ٧٨ إلى تاريخه في التنمية.. وروسيا – ستالين في الحرب بيّنة.

ثانية الأثافي كانت في الخلط غير الفاهم بين الديمقراطية والليبرالية (بمعناها السياسي): الليبرالية هي ترسانة الحريات والحقوق الفردية والجمعية من قول واجتماع وتكافؤ فرص.. وتوافرها لا يتزاوج بالضرورة مع تسيُّد الآليات الديمقراطية لتداول السلطة السلمي، ولمأسسة السياسة بما هي توازن سلطات بصمامات أمان.. ولنا في أمثلة «الليبراليات» العربية بين الحربين – بل وإلى الخمسينيات عند بعضها – أطنان شواهد:

كانت حريات القول والاجتماع ميسورة عموماً في مصر – ما قبل ١٩٥٢، وسورية – ما قبل ١٩٥٨، بل كان برلماناهما يعجّان بصخب السجال حول حتى جنس الملائكة.. ولكن، أين كان مستودع القرار في أيهما؟ هو منذ دستور ٢٣ المصري قابع في القصر والسفارة، بينما لم تستطع حكومة الأغلبية البرلمانية والشعبية – الوفد – أن تشارك في الحكم إلا سنين ستاً من ثلاثين. بل حتى عندما كانت هناك وزارة قصر (نقراشي السعديين) اتخذ فاروق قرار الحرب في أيار/مايو ١٩٤٨ على عكس إرادتها سالفة الإشهار. وفي سورية، حكم الجيش – مباشرةً أم من خلف ستار – ثلاثة أرباع المدة بين الجلاء والوحدة (وكلها في الانفصال). هذا في الجانب السياسي، أما في الاقتصادي – الاجتماعي فويلٌ للغافلين عما كانت عليه أحوال البلاد في تلك المراحل: في مصر، ركود تنموي لنصف قرن (من خزان أسوان إلى ٢٣ تموز/يوليو)، مصحوب باستقطاب طبقي حاد ملك معه نصف مئة من الناس نصف الدخل الوطني للبلاد، ومعطوف على استملاك الأجانب والمتمصّرين واليهود لجلّ الاقتصاد، ومفضٍ إلى فاقة طاحنة لسواد الناس. في سورية، إقطاع خانق للريف، وفوارق ضوئية بينه وبين المدينة، وإملاق ناتج من الاثنين لشرائح واسعة من الناس.

ثالثة الأثافي كانت في أن «الوَلَه» الديمقراطي غفل عن استقلاب السياق التاريخي للحوادث والملامح المؤسسة في حياة العرب الحديثة: نازلة صهيون.. الحرب الباردة.. أوضاع «الأقليات».. فوارق الريف والمدينة.. العروش التبعوية.. «من يملك البلاد».. دكتاتورية الجيولوجيا، وغيرها.

أسأل: أندرك كم كان لمفاعيل الحرب الباردة (بما شملته من حرب الاستعمارين القديم والجديد على حركة التحرر العربية) من سلبي الأثر على الاحتمال الديمقراطي في كثير من أقطار العرب؟ ليس غرضي تسمية أحد، لكن مثال «مؤامرة» تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٦ في سورية وما ضمته من مشاركين – من مرتبة رئيس وزراء وأدنى – يفي بالغرض. أليس واقعياً سؤال أن لو أُشرعت الرياح أمام حرية تشكيل الأحزاب، وسط حرب ضروس بين حركة التحرر العربية وذينك الاستعمارين ما بين ١٩٥٥ و١٩٦٧، لكان محذور نفاذ القوتين الأعظم لحشايا المجتمع، عبر حزبين يقتتلان لصالحهما على أرض وطنه، محققاً؟

وأسأل: هل استطاع قطر عربي – حتى التاريخي منها – أن يُنضج مفهوم «الدولة» بما يفي بغرض تمكينها أن تدار ديمقراطياً؟ وكيف يستطيع وثروته في قبضة مهيمن نهّاب خلف البحار: ما أشرت إليه عن حال مصر، وما عاناه العراق من امتيازات النفط البريطانية، وكابدته الجزائر من نواهب النفط والمعادن الفرنسية، واكتوت ليبيا من سطو امتيازات النفط الأنغلو – أمريكية.. ناهيك بقصة نفط شبه الجزيرة، التي اشترى سباعي النفط الأمريكي امتياز التنقيب عنه – في ثلاثينيات العشرين – بخمسين ألف باوند، ليدرّ ذلك عليها – لتاريخه – تريليونات من الدولارات لا تعدّ... إن هي إلا شواهد حسيّة على ما ساد، وكان التعرض له والنيل منه (ما بين الخمسينيات والسبعينيات) سبَّبا تصميم الناهب على «استرجاعه» بهذه الوسيلة أم تلك، مذّاك.

ثم، أليست معظم أقطار العرب محتلة اقتصادياً من الاستعمار الجديد الآن: العقوبات الأمريكية والأوروبية.. آلية سويفت للتعامل النقدي.. تسعير الطاقة العربية بالدولار.. فرض الشراكة الاقتصادية مع إسرائيل على دول الصلح.. وصفات صندوق النقد الدولي القسرية.. اقتحام المصارف اللبنانية (وغيرها).. مبيعات السلاح الغربي المهولة للمحميات.. تدوير البترو – دولار العربي في أوعية المصارف الغربية.. صراحة ترامب في طلب استملاك ريع النفوط العربية؛ هل من مزيد؟ يقدّر أن عائد الثروة العربية ما بين ١٩٧٤ و٢٠١٤ بلغ ٧ تريليونات دولار: ذهب تريليونان منها على مشتريات السلاح الغربي، وتريليونان آخران على البنية التحتية والنمو (وفي الحالتين فالغرب هو المنتفع أو منتفع)، بينما طار ٣ تريليونات ليندسّ في جيوب الناهب: الوكيل منه وحتى الأصيل.

فإذا أضفنا إلى واقع الاحتلال الاقتصادي خريطة الاحتلال العسكري، ممثلاً بانتشار قوات الناتو فوق كامل آسيا العربية وفي ثلث أفريقيا العربية (الصومال وليبيا وتونس والمغرب)، لشخصت للعين صورة قاتمة لوطن العرب الأكبر، بالمقارنة مثلاً مع ١٩٧٠ عام أساس.

قطرٌ لا يملك زمام نفسه أمامه أولاً واجب الانعتاق، وهو ما يعسُر على كلٍ وحدَه لفرط جسامة ما يواجه.. ومن ثَمّ انبثاق ضرورة الوحدة: ليس المقصود بنياناً دستورياً مؤطِّراً وإنما مرجعية قابضة، لنقُل كومنولث عربي.. يضم – أقلّه – أقطاراً رئيسة: في البال بالذات سورية والجزائر والعراق ومصر، تكون طليعة مشروع تصدٍ للنهب والناهب، ورافعة تقدّم بعده.

ولعلنا نلحظ أن جائحة الهيمنة قد قوَّضت وتقوِّض مجتمعاتٍ بقضِّها وقضيضها: ألم يطوّح حصار العراق الشامل ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ مجتمعه أرضاً وأباد – منضافاً إلى جداول ضحاياه ما ألحقه الاحتلال وعقابيله –

مليوناً ونصف المليون من بنيه؟ لا حاجة إلى إضافة كوارث سورية واليمن وليبيا لنرى مآثر الناهب ونواطيره. إن فتك الهيمنة شامل الطابع: تحريك فتن.. تدمير إنتاج.. تمكين سرّاق.. خلخلة بنيان.. نهب موارد.. قتل جماعي.. واستلاب إرادة. أسائل نفسي وأياً يجيب: أما وأصابع الهيمنة الغربية مطْبقة على شرايين حياة العرب، ومعظم أقطارهم مبتلىً بواحد من تظاهراتها أو يزيد، كيف إذاً لديمقراطيةٍ أن تقوم وتتوطد في أي منها؟ اللهم إلا إذا كان المجيب من المنتمين إلى حلقات ذكر «المركزية الغربية» (Western-Centrism)، وما هم – بالقصد أم من دونه – إلا شركاء جونيور في منظومة السطو على أوطانهم وإدامة تجزئتها.

و«الدولة» في أوطان العرب، منقوصة في حواضرهم ومغيّبة في بواديهم.. لمَ يسائل المرء؟ تركض الإجابة عائدة إليه: إن أخطر سببين موضوعيين هما الهيمنة والتجزئة، إضافةً إلى أسباب ذاتية تصطف بجانبها – وإن علت قامة الأولَين بالقياس – منها: ريعية الدولة ؛ طاغيةٌ في البوادي وأقل طغياناً في الحواضر.. تملّك الأسر المالكة لها.. تزايد منعتها وقدرتها على مغالبة عصيان، فالدولة الحديثة بطبيعتها تسلطية وزاجرة.. امّحاء الفواصل بينها وبين سلَطها الحاكمة.. وسواها من أسباب.

إن هشاشة بنيان الدولة (السلطنة) القطرية تجعلها عرضة سائغة لضغوط الخارج وتفسُّخ الداخل، وأمثلة العراق وليبيا وسورية واليمن والسودان ومصر والجزائر شاخصةٌ لكل ناظر. ثم إن مضاعفات التجزئة عنت وتعني انعدام قدرة بناء تقدم منعزل لمنفرد قُطر، بل وانصياعه لشرائط منظومات الرأسمالية الغربية.

لقد تسببت مفاعيل الهيمنة والتجزئة ونواتج «الذاتيات» باحتجاز التطور المجتمعي عن أن يصعد من الرابط الأهلي إلى الوشيجة الشعبية (أمقت تعبير «المجتمع المدني» لسوء ما استعمل وممن.. وأستعين بتعبير «المجتمع الشعبي» كسويةٍ تعلو على «الأهلي» وتطغى). وأدى ذلك إلى «انفجار» مجتمعات دوهمت، عزلاء فرادى، من قوى الهيمنة.. وتهشُّم بنيانها وتشظّيه.

لقائل أن يقول: ما هذه المطالعة إلا تبرير مفذلك للاستبداد وتغييب الديمقراطية، بدعوى عوائق الهيمنة والتجزئة... وأن الهند والبرازيل وغيرهما قد تمقرطتا بينما الهيمنة سائدة، فلِمَ نحن العرب من يتوجب عليه الانتظار؟ وبدءاً، فليس هناك من انتظار ولا تأجيل وإنما محض إعمال لفقه الأولويات.. ثم إن المنطقة العربية هي، بالأخص عن سواها، مَن تعرّضت عبر قرن من الزمان – وما انفكّت – لغارةٍ إثر غارة من قوى الهيمنة العالمية ومن نواطيرها في الإقليم، وتحت وطأة موازين قوىً مختلة وطابشة لصالح المغيرين عليها.

لا ينتظر السعي إلى مقرطة السياسة في أوطاننا هزيمة قوى الهيمنة وتوحُّد أقطار العرب. هو نعم يقتضي أن يكون قطران أو أكثر – من الوازنات – على درب الهدفين. لكن ما نحتاج إلى تبصُّره، ونحن نحثّ خطى السعي، هو الحاجة إلى علامات طريق.. تضمّ:

١ – أن أولوية الأولويات هي الضغط السلمي والمكثف لإحقاق حريات القول والاجتماع وتكافؤ الفرص للفرد والجمهور.. أي توفير المناخ الليبرالي، بمعناه السليم (إذ لطالما شوَّه المعنى سلوك «ليبراليات» حكمت و«نيو – ليبراليات» تبعت). إن ذلك يقتضي إعمال مبدأ سيادة القانون، والعدل.

٢ – أن ذلك يتطلب التحصين من اختراق المال الأجنبي – أو الوكيل – لتنظيمات المجتمع الشعبي، مسخّراً إياها لتكون إرسالياته المبشّرة بمفاتن المركزية الغربية وبدائعها: في البال، هول تلويث الفتق المجتمعي العرطل: الأنجزة NGOization.

٣ – أن ذلك لا ينبغي أن يكون ستاراً أو قنطرةً لدعوات انفصالية أو انقسامية أو «مكوناتية» تحت يافطات حداثة زائفة، تارةً طلباً لتعدد لغوي (هناك لغة رسمية واحدة هي العربية، أما اللغات الإثنية فهي إما مناطقية أو «وطنية»، وتصحب العربية) وطوراً ترويجاً لفدرالية أو حكم ذاتي.. وما سواها من أباطيل وأسمار.

٤ – أن واسطة العقد في سلّة الحقوق والحريات هي مطلب العدل الاجتماعي، وضامنه دور نشط لـ«دولة الرعاية التدخلية» يحفظ لسواد الناس آدمية العيش وفرصة صعود السلّم الاجتماعي.

٥ – أن مساحة إحقاق «الليبرالية» والسعي إلى الديمقراطية تتسع لقوس قزح من أطياف المجتمع، تجمعها في حومتها – من دون تمييزٍ – شريطة التزامها بلوازم ثلاثة: انتهاج السلمية، البراءة من مظنة الارتباط بالأجنبي، والنظافة من درن الدعوة إلى انفصال صريحٍ كان أم مغلّف.

٦ – أن الشرط اللازب لنجاح مشوار السعي إلى الديمقراطية هو فهم الساعين الجازم بتجسّد عائقيها الرئيسين، الهيمنة والتجزئة، في امتحان فلسطين.

ولعل نظرة طائر على حال العراق منذ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ ولتاريخه مكافئة لقوة مجهر مكبّر يشرّح حقيقة «الديمقراطية الليبرالية» في بلد خاضع للهيمنة بكل أشكالها: لقد دُمّرت دولته فقامت على أنقاضها دوقية مكوناتية نكصت به إلى كيس مذاهب وإثنيات، بل وفشلت أسطورياً في تأمين حتى أبسط مقومات الحياة اللائقة ناهيك بإدارة عملية تنمية، فصارت لـ«الدولة الفاشلة» أسطع مثال.

أصل بعد هذا كله إلى تناول مسألتين أراهما جديرتين بالتأمل واستدرار المغازي:

أولاهما، الثورة الرقمية المشتعل أوارها الآن، التي يقيم ذكاؤها الاصطناعي – AI – جداراً حديدياً بين الفرد – الأفراد وبين خصوصياته – وحرياته –، ويمكّن الدولة – أيّما دولة – من عزل من لا ترغب في نشاطه عن محيطه، ومن تشكيل الرأي وتدجين الميول وارتهان الإرادة، فضلاً عن تأثيرها الضاغط في فرص العمالة. الوعي بهذه المسألة ينبغي أن يضاعف الجهد نحو إرساء توازن مرضٍ بين الدولة وبين المجتمع، إذ إن تغوُّل الأولى على الثاني سيضحي أفدح وأمضى بغياب ضوابط حاكمة.

وثانيهما، أن تناذر «الدولة العميقة» ليس سمةً عربية، وبرغم أن القصد أبعد ما يكون من تعزية النفس إلا أن فهم الظاهرة مفيد: لقد قاتلت دولة الأمن القومي البريطانية سياسات حزب العمال الحاكم في «سوراقيا» العربية عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨، وكادت تطيح وزارة هارولد ويلسون العمالية عام ١٩٧٠ بتهمة جاسوسيته السوفياتية.. ثم إن تساحال إسرائيل كاد يقوم بانقلاب عسكري يطيح وزارة المباي عشية حرب ١٩٦٧.. ودبّر جنرالات فرنسيون محاولات اغتيال للرئيس ديغول عشية استقلال الجزائر.. وفكّر «ضباط عظام» أمريكيون بقلب نظام فرانكلين روزفلت أواخر الثلاثينيات؛ حدث ذلك عند «ديمقراطيات» مرّت بأوقات شدائد وأزمات وجودية كبرى.

في وسع النخب العروبية أن تؤتمن على ترشيد حركة السعي إلى الديمقراطية في بلاد العرب وزرع علامات مسير على طريقٍ آمن وموصل، إن زاوجت بين رؤية الغابة والمشي بين أشجارها.

إيران وإشاعات الحرب

كون هالينان ـ (كاونتربنتش) ـ ٢٠١٨/١٢/٣

فلنفكّر في الحديث الذي جرى بين الصحفي الذي يغطي شؤون الشرق الأوسط منذ وقت طويل، ريس إرليش، والسفير الأميركي السابق إلى المملكة العربية السعودية، تشارلز فريمان الابن، حول الأشخاص الذين يديرون حالياً سياسة إدارة ترامب تجاه إيران. في التعليق على دفاع مستشار الأمن القومي، جون بولتون، عن غزو العراق، قال فريمان: "يعتقد جماعة المحافظين الجدد أن أفكارهم الجيدة نُفِذت بشكل سيئ في العراق"، والدرس المستفاد من غزو العام ٢٠٠٣ الذي قتل ما يزيد على ٥٠٠ ألف شخص وزعزع استقرار منطقة بأكملها في رأيهم، هو: "إذا لم تنجح في البداية، فافعل الشيء نفسه مرة أخرى في مكان آخر".

هذا الـ"في مكان آخر" هو إيران، وبولتون واحد من الأصوات الرائدة التي تدعو إلى مواجهة النظام في طهران والضغط على إيران من خلال فرض عقوبات شديدة القسوة "حتى استنزاف أكبر قدر من مالها". وبما أنه من غير المحتمل أن يكون للعقوبات الاقتصادية تأثير كبير –فهي لم تعمل مع كوريا الشمالية؛ ولم يكن لها تأثير يذكر على روسيا؛ وفشلت في إحداث تغيير للنظام في كوبا– فإن الخطوة المنطقية التالية، كما يقترح إرليش في كتابه الجديد "أجندة إيران اليوم: القصة الحقيقية داخل إيران والخطأ في السياسة الأميركية"، هي شن هجوم عسكري على إيران.

يمكن أن يكون مثل هذا الهجوم قفزة في الظلام، لأن معظم الأميركيين –وحكومتهم على وجه الخصوص– لا يعرفون شيئاً عن البلد الذي يبدو أننا مضطرون إلى خوض حرب معه. ويشكل إلقاء القليل من الضوء على تلك الظلمة سبباً رئيسياً في قيام إرليش بكتابة هذا الكتاب. وكان قد غطى إيران وكتب عنها لأكثر من ١٨ عاماً الآن؛ حيث تحدث مع شخصيات حكومية مهمة ومع الناس العاديين، وكتب المقالات حول البلد الذي يبدو بشكل متزايد وأنه سيكون مكان حربنا الصغيرة المقبلة. غير أنها ستكون أي شيء سوى "صغيرة".

التاريخ يهم عندما يتعلق الأمر بقرارات الحياة والموت حول أشياء مثل الحرب، ولكن لسوء الحظ، فإن أحد أوجه القصور السائدة في الإعلام السائد هو عدم عنايته بالتاريخ. ولو كانت الصحف، مثل صحيفة "نيويورك تايمز"، قد تكلفت عناء قراءة روديارد كيبلينج حول أفغانستان، أو تي. إي. لورنس حول الاحتلال البريطاني للعراق، فربما كان المحررون سيراجعون أفكارهم حول دعم غزوات إدارة بوش لتلك الدول. وبطبيعة الحال، لم يأتِ هذا نتيجة لارتداء غمّامات تاريخية فحسب. فكما يشير إرليش، دائماً ما يسير الإعلام السائد في أعقاب السياسة الخارجية الأميركية، ويعمل مثل قائد المشجعين أكثر من كونه رقيباً.

ولكن، إذا كانت وسائل الإعلام تلك قد تعلمت أي شيء من الكوارث في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، فإن ذلك لا يظهر عندما يتعلق الأمر بتقاريرها عن إيران. ويعتقد معظم الأميركيين أن ذلك البلد يديره ملالي مجانين يكرهون الولايات المتحدة، وأنه، على حد تعبير الرئيس دونالد ترامب، "دولة إرهابية". ولا يحمل الأميركيون هذه الصورة لإيران بالصدفة، وإنما لأن هذه هي الطريقة التي يتم بها تقديم هذا البلد في وسائل الإعلام.

يبدو أن الحقيقة عن قيام الحكومة الأميركية (مع بعض المساعدة من البريطانيين) بالإطاحة بحكومة إيران المنتخبة ديمقراطياً في العام ١٩٥٣، ودعمها لهجوم صدام حسين على إيران في العام ١٩٨٠ الذي أسفر عن مقتل أكثر من مليون شخص، قد اختفت في ثقب الذاكرة.

تتمثل إحدى نقاط قوة الكتاب في تحليله للعلاقات بين الولايات المتحدة وإيران بعناية، وبطريقة تضع الأمور في نصابها حول أمور مثل تطوير البنية التحتية النووية لإيران. فبينما كان الشاه في السلطة، أهالت واشنطن محطات الطاقة النووية على إيران، بما في ذلك تكنولوجيا تخصيب الوقود النووي، حتى على الرغم من أن الأميركيين كانوا يدركون أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تطوير أسلحة. وفي واقع الأمر، كانت هذه بالضبط هي الكيفية التي أنتجت بها الهند سلاحها النووي الأول في العام ١٩٧٤.

كما يحلل إرليش أيضاً كل شيء، من البنية الطبقية إلى العرقيات المعقدة في إيران، ويشرح الكيفيات التي تعمل بها الجمهورية الإسلامية سياسياً واقتصادياً. وبينما يظل إرليش منتقداً لسياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ أمد بعيد، فإنه ليس معجباً بمؤسسات إيران السياسية. صحيح أن إيران أكثر ديمقراطية بكثير من أنظمة الحكم المطلق في الخليج الفارسي –التي تتحالف واشنطن معها بشكل وثيق– لكنها تظل بالكاد ديمقراطية.

يكتب إرليش: "تخضع إيران لحكم عصبة رجعية ديكتاتورية تضطهد شعبها. ومع ذلك، فإن هذا لا يجعل إيران تشكل تهديداً للأميركيين". إن ما تهدده طهران فعلاً هو "مصالح النخبة السياسية والعسكرية والشركات، التي تدير الولايات المتحدة". وقد قدمت إيران في مناسبات عدة مبادرات للسلام مع الولايات المتحدة، والتي تم رفضها جميعها.

إن إيران بلد له تاريخ طويل جداً، ولشعبه حس قوي بالقومية، حتى لو كان معظم السكان ليسوا مغرمين بشكل كبير بالنظام السياسي الإيراني من أعلى إلى أسفل وبتدخل رجال الدين في الحياة اليومية. ولذلك، فإن الاعتقاد بأن الشعب الإيراني سوف ينهض ويطيح بحكومته بسبب العقوبات أو في حالة وقوع هجوم عسكري على الحكومة، هي، وفقاً لإرليش، وهم محض.

يغطي كتاب "الأجندة الإيرانية اليوم" الكثير من الأرضية من دون أن يقع في فخ السرد المفرط في التفصيل لآلاف السنين من التاريخ. ومن المؤكد أنه يوفر سياقاً تاريخياً كافياً لاستنتاج أن أي هجوم على إيران –والذي ستشارك فيه على الأرجح السعودية والإمارات العربية المتحدة، وربما إسرائيل، أيضاً– سيطلق العنان لفوضى إقليمية ذات تداعيات دولية.

سوف تكون مثل هذه الحرب في الأساس حرباً جوية –فحتى إدارة ترامب ليست مجنونة بما يكفي للتفكير في غزو بري لدولة شاسعة يقطنها نحو ٨٠ مليون شخص– والتي ستلحِق بالتأكيد ضرراً هائلاً. ولكن إلى أي حد؟ لن تستسلم إيران أبداً، وسوف يتجمع شعبها للدفاع عن بلادهم. كما أن طهران قادرة تماماً على رد الضربة باستخدام وسائل غير تقليدية. وقد ترتفع أسعار النفط، وتشهد الدول التي تواصل التعامل مع إيران –الصين وروسيا وتركيا والهند، كبداية– معدلات نموها وهي تتضرر. ولن يدعم أي بلد أوروبي مثل هذه الحرب.

بطبيعة الحال، تبقى الفوضى شيئاً تبرَع في إدارة ترامب، وسوف تعاني إيران على المدى القصير من جرح مؤلم. لكن طهران سوف تتحمل الضربة وسيكون الأميركيون قد انخرطوا أيضاً في حرب أبدية أخرى –هذه المرة مع عدو أكثر قوة بكثير من قبائل البشتون في أفغانستان أو الجهاديين في العراق.

ربما يحصل السيد بولتون، ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على حربهم، لكن الحرب تبقى شأناً يعوزه اليقين إلى حد كبير. وكما لاحظ الفيلد مارشال البروسي، هيلموت فون مولتكه، أحد مؤسسي الحرب الحديثة، ذات مرة، فإنها "ليست هناك خطة يمكن أن تصمد أمام الاشتباك مع العدو".

لقد كتب إرليش، الفائز بجائزة بيدبودي ومؤلف خمسة كتب، تحليلاً جاء في وقته لسياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه إيران، والسبب في أننا نحن –والعالم– نتجه في حال واصل بلدنا مساره الحالي، إلى نفق مظلم، طويل.

---

*نشر هذا المقال تحت عنوان: Iran: Rumors of War

"تيبلوماسية" ترامب، نهج يتنافى مع التعاملات السياسية المعهودة

محمد عاكف أوكور . الأناضول . ٢٠١٨/١٢/١٠

(رئيس قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة يلدز التقنية)

يُطلق مصطلح "تويبلوماسي/ Twiplomacy" بالإنجليزية، على السياسة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ويقابلها في التركية مصطلحات عدة أبرزها، تيبلوماسي، وتويتلوماسي.

وانتشر هذا المفهوم اعتبارا من عام ٢٠١٦، إثر استخدام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على وجه الخصوص لموقع تويتر بشكل يتنافى مع التعاملات السياسية المعهودة، من خلال تغريداته الساذجة والقاسية، التي استخدمها على الدوام في انتقاد وتهديد الدول الأخرى.

ويساهم تويتر في تسريع تغيير النظام العالمي، من خلال كونه ساحة يتواجه فيها الحلفاء والأعداء بأساليب متشابهة عبر تغريدات "تيبلوماسية"، ولذلك أرى أن هناك حاجة لتناول أسباب ونتائج التحول من مضمار السياسة الطبيعية إلى السياسة عبر تويتر.

تعرضت الدبلوماسية عبر التاريخ للتغيير لسببين رئيسين، هما التطورات التكنولوجية، والتغيرات في النظام الدولي، حيث بدأ تبادل الرسائل الرسمية والعلاقات بين الأنظمة المستقلة منذ ظهور التجمعات السياسية الأولى.

يعود أصل كلمة الدبلوماسية إلى الحضارة اليونانية القديمة، إذ كانت عبارة عن شهادات، تمنح حاملها امتيازات وقت السفر، ومن ثم أصبحت في زمن الإمبراطورية الرومانية بمثابة جوازات سفر معدنية "دبلوما"، ومن ثم أصبحت تُطلق على الأوراق القيّمة التي يستخدمها السفراء أثناء أعمالهم، ولاحقا ومنذ أواخر القرن الثامن عشر، بدأ باستخدام كلمة الدبلوماسية بمعناها الحالي.

ومع التقدم التكنولوجي في القرن العشرين، تغيرت هذه المعادلة، حيث أصبح قادة الدول يلتقون مباشرة مع بعضهم البعض بشكل أكبر، ما زاد من أهمية الدبلوماسية اعتبارا من ذلك الوقت.

فمثلا في الولايات المتحدة، تلعب البيروقراطية في البيت الأبيض، ومؤسسات مثل وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع دورا أساسيا في تحديد تصريحات رئيس الولايات المتحدة بخصوص السياسة الخارجية وكلماته الموجهة للرأي العام.

لكن فيما يخص تصريحات الرئيس ترامب، أدت عوامل مثل التطورات التكنولوجية، وتوترات السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، والتحول الإيديولوجي تجاه السياسة الخارجية، إلى تعطيل الطرق الدبلوماسية المعهودة.

فحسب التعاملات التقليدية تخضع الرسائل الدبلوماسية لتغييرات في المحتوى والأسلوب ضمن إطار ٣ نماذج للتواصل، أولها، اللقاءات المغلقة للرؤساء والقادة، حيث تلعب سرية المباحثات في سهولة التوصل إلى نتائج إيجابية.

طريقة التواصل الثانية، هي التصريحات التي يدلي بها الرؤساء خلال زيارتهم الدول الأخرى بهدف التأثير على الرأي العام المحلي، وثالثا، إطار يركز على التأكيد على النجاحات في السياسة الخارجية، والتغاضي عن ذكر حالات الفشل.

وتتمتع الإطارات الثلاث بإمكانية تحديد الكتلة الرئيسية المخاطبة، وإمكانية تفسير طبيعة وهدف الرسالة الموجهة بالنسبة للكتل الأخرى، فعلى سبيل المثال، لو استخدم أحد الرؤساء خلال جولته الانتخابية تصريحات مبالغ فيها تجاه دولة ما بخصوص الخلافات فيما بينهما، فهذا معناه رسالة للناخبين مفادها بأنه سيتم اتباع سياسة أكثر قسوة تجاه ذلك البلد ما بعد الانتخابات.

إن تيبلوماسية ترامب من خلال الإمكانيات التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي، تجعل مئات الملايين من المستخدمين يجتمعون في منصة واحدة ضمن الإطارات الثلاث آنفة الذكر، حيث يتم بموجبها تحديد نوعية الرسالة، واستحقار وتهديد الدول والشعوب على تويتر، كما تؤدي خطابات التيبلوماسية إلى ارتفاع موجات الغضب والأحكام المسبقة.

إن امتداد التوترات من الولايات المتحدة إلى ما بعد منطقة المحيط الأطلسي، بموجب صراع العلاقات والمصالح، يزيد من وتيرة التيبلوماسية، حيث يعتبر صراع ترامب مع مجموعات ذات هويات مختلفة، مثل وسائل الإعلام الليبرالية والعالمية، ورؤوس الأموال، والبيروقراطيين، أحد أهم الأسباب التي جعلت تويتر منصة لخوض صراعاته بشكل يومي.

حيث دفعت تيبلوماسية ترامب بكل من البيروقراطية والإعلام إلى المقام الثاني في اتخاذ القرارات، إذ يعتبر هذا التصرف جزءا من استراتيجية ترامب في مواجهة معارضيه.

وفي هذه المعادلة، يحتل التوجه الإيديولوجي الجديد في السياسة الخارجية مكانة هامة جدا، لكن عندما يتم الحديث عن خيارات السياسة المجردة، نلاحظ بأنها تتحول إلى الخيارات الواقعية لمبدأ "أمريكا أولا"، فعلى سبيل المثال، يتم تناسي هذا المبدأ عندما تكون المطالب الإسرائيلية مجحفة ومضرة بمصالح الولايات المتحدة على المديين المتوسط والطويل.

يمكن تعريف المصالح القومية الأمريكية بأنها ذات منظور ضيق وقصير الأمد لدى مقارنتها برؤى الحكومات المهيمنة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تسعى التيبلوماسية لتحقيق منافع مادية نسبية صغيرة يمكن تحقيقها بسرعة، دون الاكتراث بالنتائج بعيدة المدى.

لكن لا يعني هذا الأمر بأن التيبلوماسية بعيدة عن قراءة دولية عامة، حيث تمتلك التيبلوماسية روحا لا تعترض إنفاق المصادر في المجالات التي لا تهم المصالح المجردة للسياسية الخارجية الأمريكية بشكل ملموس.

استهدفت تيبلوماسية ترامب فرنسا مؤخرا بسبب دعوتها لإنشاء جيش أوروبي موحد، لكنها قوبلت من قِبل ماكرون وميركل بالدعوة إلى "أوروبا أكثر قوة وسيادة"

فالأنظمة المهيمنة، رغم أنها تبدو في المقام الثاني، إلا أنها يمكن أن تعمل من خلال الاعتماد على نيل رضا الحلفاء، ولذلك فإنها بحاجة إلى جهد دبلوماسي حقيقي، ومنطق الربح ولو بنسبة أقل. ويمكن اعتبار التيبلوماسية بأنها تخلي عن هذين الشرطين، كما أنها تفترش الحجارة على مسار التفكك في العالم الغربي.

يعاني العالم الغربي اليوم أزمة وجودية، ويمكن للقادة والمسؤولين والأطراف المؤثرة في فيها الاتفاق على ٤ عناصر بهدف مواصلة البقاء، وهي القيم المشتركة، والمصالح، والقواعد، والمؤسسات.

إن تيبلوماسية ترامب تساهم في تسريع تفكك العالم الغربي، بينما هناك مستقبل صعب بانتظار تركيا في رحلة البحث عن عالمها وسط انتشار العوالم المتفككة من الغرب باتجاه الشرق.